الطاهرة

Al-Ta h

٢٣٩ ■ آذار ٢٠٢٣

انتهاك داعش لحقوق المرأة بدعم من أمريكا

انتهاك حقوق المرأة في العديد من دول العالم

صورة المرأة في الاعلام الغربي

تركيا ..... TL 5.50	كندا ..... CAD 3.00	قطر ..... QR 20.00	الامارات العربية AED25.00	لبنان LL6000
امريكا ..... JSD 3.00	العراق ..... D 4 50	عمان ..... RO 20.00	المملكة العربية السعودية ..... SAR 20.00	سوريا SYP200.00
ماليزيا ..... MYR 4،000	تونس ..... DT 4،000	المملكة المتحدة S1.22	السودان S1.22	كويت ..... KD 2،000

ان الرؤية الغربية للمرأة تنظر الى المرأة كسلعة وأداة. وقد ضاعت كرامة المرأة في منطق الغرب واسلوب رؤيته ونمط حياته.

الإمام الخامنئي

قد تكون الواجبات في المنزل أكثر أهمية وصعوبة من المهام خارج المنزل. فالمرأة هي مديرة البيت وهي التي تشرف على الأسرة وإدارتها. وكفاءة المرأة وحدها قادرة على تحمل اعباء هذه المسؤولية العظيمة.

الإمام الخامنئي

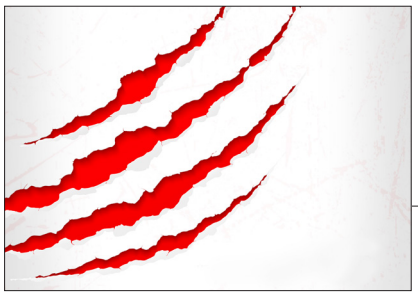

اليوم العالمي للمرأة؛
سحر الكلمات وسراب تكريم مكانة المرأة ٦

انتهاك داعش لحقوق المرأة بدعم من أمريكا وحلفائها ٨

ايران ما بعد الثورة حكايات الأسر، الشرق الجديد، والمقاومة في الكتابات الايرانية ـ الاميركية ١٢

١٤
انتهاك حقوق السكان الاصليين في كندا
(نظرة خاصة للنساء و الأسر)

نظرة الى فيلم "إلى أين تذهبين يا آيدا؟" ١٦

بمشاركة مديرية العلاقات الثقافية الدولية للمرأة والأسرة في رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية

المدير المسؤول: **محمد أسدي موحد**

Assadi101@yahoo.com

رئيس التحرير: **حسين سرور. حسين حجتي**

هيئةالتحرير: الدكتورة فاطمة ابراهيمي

زينب رستكاربناه

منير مسعودي، آمنة كاظم هاشمي

مدير العلاقات العامة: **مريم حمز ه لو**

المدير الفني: **اميد بهزادي**

العنوان: **ايران . طهران**

ص.ب ٣٨٩٩ - ١٤١٥٥

فاكس: ٠٠٩٨٨٨٩٠٢٧٢٥

هاتف: ٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٢

٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٣

طهران-شارع وليعصر

اول شارع فاطمي. رقم ١٩٢٤

الرمز البريدي: ٩٣٩١٧ - ١٤١٥٨

Web sait: www.alhoda.ir

www. www.itfjournals.com

www.altahirah.itfjournals.com

١٨
انتهاكات حقوق المرأة في العديد من دول العالم

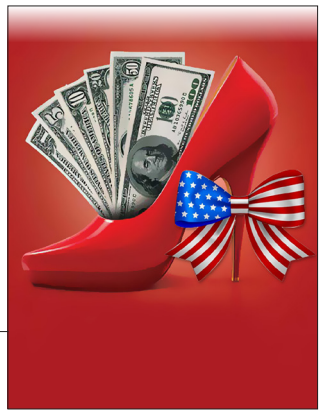

٢٤
الصورةالنمطية للمرأة في وسائل الاعلام الغربية

٣٠
المرأة اليمنية والمساهمة في التنمية السياسية والاجتماعية

٣٢
إمرأة بإمرأة
لمحات من الظلم و الاضطهاد التي تتعرض له النساء في كردستان

اليوم العالمي للمرأة؛
سحر الكلمات وسراب تكريم مكانة المرأة

ان اختيار يوم ٨ مارس كيوم عالمي للمرأة يعود إلى نضال العاملات في مصنع نسيج القطن في عام ١٨٥٧ في مدينة نيويورك الأميركية. فظروف العمل القاسية واللاإنسانية وذات الأجور المنخفضة للعاملات اللائي دخلن سوق العمل مع الرجال في البلدان الصناعية في أوائل القرن العشرين، أجبرتهن على مواجهة ومحاربة هذا الظلم بطريقة منظمة ومنهجية. في هذا اليوم، قامت عاملات النسيج في مصنع كبير للملابس بالإضراب احتجاجًا على ظروف عملهن القاسية ووضعهن الاقتصادي. وقد بقى هذا الإضراب ذكرى في افكار عاملات النسيج. وفي السنوات التالية، استمر نضال النساء في العديد من البلدان الأوروبية والأمريكية، على شكل مظاهرات وإضرابات عمالية ضد الاضطهاد والتمييز والاستغلال العملي للعاملات، وكذلك من أجل احقاق المساواة في الحقوق في المجتمع. وفي وقت لاحق من عام ١٩٧٧، دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة الدول الأعضاء إلى إعلان الثامن من مارس عطلة رسمية للأمم المتحدة من اجل الدفاع عن حقوق المرأة والسلام العالمي. في هذا المقطع من التاريخ المتعلق بشريحة النساء في جميع أنحاء العالم، هناك قضيتان يمكن تحليلهما وإلقاء نظرة فاحصة إليها. الأولى، بعد أي أحداث وتطورات اجتماعية تم إنشاء مقولة تسمى باليوم العالمي للمرأة وإلاهتمام بها في المؤسسات القانونية والإنسانية الدولية، ثانيًا، هل حقا انه يتم رعاية موضوع احترام المرأة وإعطاء القيمة لها في المجتمعات التي تعتبر نفسها من دعاة حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، وتطرح شعارات رنانة مثل اليوم العالمي للمرأة وتتظاهر بأنها تدافع عن المرأة وحقوقها؟!

ان الحق في الحياة يعتبر من أهم حقوق الإنسان المعترف بها في الديانات السماوية والوثائق الدولية المعاصرة. وفي الأديان السماوية، وخاصة الدين الإسلامي، يُعتبر الحق في الحياة هدية من الله لجميع البشر، رجالًا ونساءً، والى جانب ادانة موضوع وأد الاناث ،يعتبر بان الرجل والمرأة من نفس واحدة، ويبين ويؤكد بان قتل الناس ظلمًا جريمة بحق جميع البشرية (ومن قتل نفسا بغيرحق كأنما قتل الناس جميعا). في العصر الراهن، نلاحظ ان بعض النظم القانونية في العالم، بما في ذلك منظمة حقوق الإنسان العالمية، تحمل نظرة غربية ازاء الانسان وتنظر الى -كرامة الإنسان-، التي هي أحد مظاهر الحق في الحياة، من البعد المادي ولا تتطرق ولاتتحدث عن الكرامة المعنوية القيمة للانسان. ؛ فهم ينظرون إلى الحياة البشرية من بعدها المادي ويتجاهلون الحياة الروحية وابعادها المعنوية. طبعا لا أحد ينكر هذه الحقيقة بأن الله هو مالك الحياة والموت، وليس للإنسان اي قدرة في السيطرة على الحياة أو فقدها. وعندما يتناول القرآن الكريم موضوع الرجل والمرأة، فإنه ينص على عدم النظر اليهما ومعرفتهما كذكر او أنثى، بل ينبغي النظر اليهما من جانب إنسانيتهما، فالروح هي التي تشكل حقيقة الإنسان وليس جسده، وان إنسانية الإنسان هي روحه وليست جسده ولا حتى مجموع جسده وروحه.

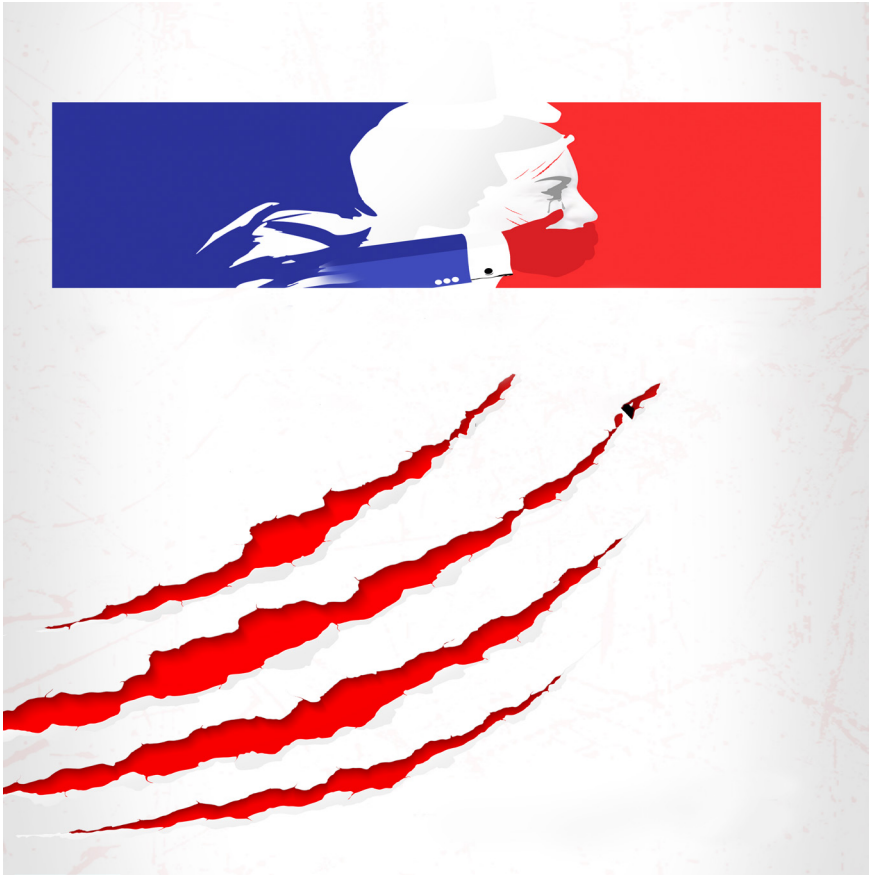

على الرغم من أن الاعتراف بمبدئية الكرامة الإنسانية يحظى بخلفية تاريخية مديدة وان الأديان قد تطرقت وتحدثت عنها، نلاحظ إن تاريخ الإنسانية يروي لنا حالات شاذة كثيرة من انتهاك كرامة الإنسان، مثل ارتكاب المجازر والدمار والحرب والاستغلال والعبودية والقسوة والاغتصاب. وعلى هذا الصعيد تم دائمًا سحق وانتهاك كرامة الإنسان. وحسب مانقلته الروايات التاريخية والوثائق والكتابات القديمة التي خلفتها الأجيال السابقة والأسلاف لنا نلاحظ ان في معظم المجتمعات القديمة، كانت المرأة محرومة من العديد من الحقوق المادية والروحية، ومنها: الحق في التجارة، وممارسة المهن، والملكية، واختيار الزوج، وغيرها من الحقوق.

وتأسيسا على ذلك، أكد بعض علماء الغرب المعاصرين بأن أكبر تهديد يواجه المجتمع والثقافة الغربية الحديثة هو تجاهل موضوع حق الحياة. فتجاهل شخصية وكرامة المرأة، واستخدامها كدمية واستغلالها من الناحية الجنسية، الذي كان واضحًا وجليًا منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، دفعت الحكومات من خلال العديد من الوثائق الدولية التي وقعتها هذه البلدان، ان تواجه هذه القضية وتجد حلولا منطقية لهذه المأساة التي كانت تهدد حقا المجتمع البشري. فالمرأة الغربية الذي قضت سنوات مديدة في النفق المظلم والرهيب لأفكار القرون الوسطى. نراها اليوم حيث تم إزالة هذا الظل، اصبحت اسيرة لما يسمى بالحداثة و استسلمت اراديا ومن غير وعي للأسر، ومن تداعيات هذا الاسر هو الإجهاض والانتحار والقتل وما إلى ذلك. ويبدو أن الإمبريالية الغربية، من خلال تجاهل هذا الحق الإلهي، تسعى لتحقيق المزيد من المنافع والمصالح المادية، وان إساءة معاملة المرأة واستغلالها، واطلاق شعار الدفاع عن حقوق الإنسان، تستهف في الأساس تدمير هذا الحق ونرى اليوم تداعياته في معظم الدول الغربية. و بعبارة أخرى، عندما يتم توجيه الحياة الدنيوية نحو العبثية ويتم تجاهل الاخلاق المعنوية والأسس الروحية للحياة، فإن النتيجة ستكون بلا شك رهيبة وسيتم تمزيق وتدمير الهوية الأصلية للبشرية وابادتها.

القضية الأخرى هي أنه على الرغم من أن الاحتفال بيوم المرأة في عام ٢٠١١ لم يكن يحظى بأهمية خاصة بالنسبة للغرب، الا انه تم اقامة احتفالات في أكثر من ١٠٠ دولة في ٨ مارس ٢٠١١ بمناسبة الذكرى المئوية لليوم العالمي للمرأة. وفي الولايات المتحدة، أعلن الرئيس السابق باراك أوباما بأن مارس ٢٠١١ هو "شهر تاريخ المرأة" وطلب من الأمريكيين الاحتفال بيوم المرأة من خلال التفكيروالتأمل في "الإنجازات الخارقة للمرأة في تشكيل تاريخ هذا البلد.. كما أطلقت هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية السابقة لهذا البلد، عشية اليوم العالمي للمرأة". مبادرة تستهدف حسب تعبيرها (تعزيز قدرات النساء والفتيات من خلال التبادلات الدولية).،في النظرة الأولى، يمكن أن تبدو هذه العناوين وهذه المبادرات -التي طرحها وقام بها اناس مثل أوباما وكلينتون- جميلة وملفتة للنظر، لكن عندما نلقي نظرة عابرة على خلفية وسيرة هاتين الشخصيتين نلاحظ انهما من اكبر المجرمين وانهما من الذين قاموا بتأسيس اكبر الجماعات إجرامًا في العالم، وهي جماعة داعش الإرهابية. ناهيك عن حجم الجرائم الهائلة التي تم ارتكابها في مختلف ارجاء العالم بأمر وقرارمنهما.

رئيس التحرير

انتهاك داعش لحقوق المرأة بدعم من أمريكا وحلفائها

د. فاطمة إبراهيمي
دكتوراه في القانون الدولي العام، جامعة طهران

في الظروف التي كان فيها العالم، وخاصة منطقة غرب آسيا، يتجه نحو السلام المستدام، بادرت حكومة الولايات المتحدة، كما اقرت به هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك ،بتأسيس جماعة داعش الإرهابية ووفرت هي و المملكة العربية السعودية الدعم الكامل لها. وبعد هيمنتها على أجزاء كبيرة من العراق وسوريا، ارتكبت هذه الجماعة جرائم عديدة ومتنوعة ضد النساء والأطفال، مثل القتل والخطف وأخذ الرهائن والتعذيب والتهريب والاسترقاق والاغتصاب والتطهير العرقي والديني وحظر الغذاء والدواء، و التجنيد الإجباري للأطفال، والكثير من هذه الجرائم كانت مصداقا لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وحتى الإبادة الجماعية. وعلى الرغم من انه تم التأكيد في اتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكولات الإضافية على حماية المدنيين، وخاصة النساء والأطفال، إلا أن جماعة داعش لم تلتزم بأي منها وارتكبت جرائم مختلفة في المنطقة بدعم مباشر من أمريكا وحلفائها. ويعتبر الاغتصاب، والاستعباد الجنسي، والاتجار بالبشر، والدعارة القسرية، والحمل القسري، والإجهاض القسري، والتعقيم القسري، والزواج القسري، جزء يسيرمن عنف داعش الجنسي ضد النساء والفتيات. وتشير الدراسات التي تمت في

في الظروف التي كان فيها العالم، وخاصة منطقة غرب آسيا، يتجه نحو السلام المستدام، بادرت حكومة الولايات المتحدة، كما اقرت به هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك، بتأسيس جماعة داعش الإرهابية ووفرت هي والمملكة العربية السعودية الدعم الكامل لها.

هذا المجال الى ان هذه الممارسات التي قامت بها جماعة داعش كانت لها تداعيات خطيرة وكارثية ،ومنها الإصابات الجسدية والعقلية. الالتهابات والأمراض الجسدية ومحاولات الانتحار والاكتئاب الشديد والعزلة والضطراب والتوتر. وأظهرت الدراسات مع الأسف الى أن حوالي ٧٠٪ من النساء والفتيات اللائي نجين من أسر داعش في العراق كن قد تعرضن للاغتصاب. لكن من أبشع الأمثلة على العنف الجنسي الذي كان يمارسه تنظيم داعش في العراق وسوريا ،هو معاملتهم السيئة جدا للنساء والأطفال واستخدامهم كرقيق وعبيد بشكله الحديث وحتى التقليدي واستغلال هاتين الفئتين لتحقيق مايصبون اليه، والمضحك المبكي انه الى جانب وفرة الأخبار التي تناقلتها الصحف ووسائل الاعلام عن جرائم جماعة داعش وممارساتها البشعة و كذلك الذكريات التي نقلها الضحايا عن التصرفات الاجرامية لهذه الجماعة والتي تؤكد على مدى وحشيتهم وقسوة قلوبهم.نلاحظ ان الناطقين بأسم هذه الجماعة يعترفون علنا بمماراساتهم وقد نشرت الكثير من وسائل الإعلام المعروفة عالميا هذه الاعترافات.

بالإضافة إلى ذلك، نلاحظ ان جماعة داعش تتحدث بانتظام عبر وسائل الإعلام الخاصة بها عن مشاركتها في الاتجار بالبشر وعن الأساليب والطرق المختلفة التي تستخدمها وتتبعها في هذا المجال وتؤكد على صحة هذا الموضوع وتروج له.ومن اساليب هذه الجماعة هو تجميع النساء الرقيق بشكل منهجي ومنتظم والتقاط صورهن ،ثم يتم تسجيل أسمائهن وصورهن في قواعد بيانات داعش. مع ذكر أسماء أصحابهن ليتم السيطرة عليهن وإدارتهن وإعادتهم فيما اذا مابادرن بالهروب. وللأسف، إن جرائم داعش كثيرة لاتحصى، وبسبب كثرتها واتساعها، قد تم الاشارة اليها ايضا في الوثائق والتقارير الدولية الموثوقة التي قدمتها المنظمات والمؤسسات الدولية.

على سبيل المثال، يذكر تقرير مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن داعش اختطفت المئات من النساء والفتيات الإيزيديات في أغسطس ٢٠١٤ عندما هاجموا مدينة سنجار في شمال العراق.و تم نقل بعض المختطفات من النساء والبنات إلى سوريا وبيعهن كرقيق في مختلف أسواق مدينة الرقة لاستخدامهم كعبيد (مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ٢٠١٥، S / ٢٠٣/٢٠١٥: الفقرة ٦١). وجاء في تقرير مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن داعش قد تعاملت مع النساء والأطفال كرقيق وممارست العنف ضدهم (Human Rights Office، ٢٠١٥: ١٨). ويذكر انهم قتلوا ١٩ امرأة في الموصل وحدها لأنهن رفضن أن يصبحن عبيد للممارسات الجنسية مع مقاتليهم.

اما جهاد النكاح فهو قصة أخرى عن الاستغلال العملي لقادة

داعش للنساء واعتبارهن كأدوات للممارسات الجنسية وكنوع جديد من العبودية الحديثة، حيث تم استغلال النساء وإساءة معاملتهن بالخداع والإغواء من أجل تشجيع الرجال للالتحاق بداعش وجذب المزيد من المقاتلين. وللأسف، أصدر قادة داعش فتوى في دعايتهم المكثفة عن "جهاد نكاح" لاستغلال مشاعر الناس الدينية وجرهم طواعية نحو الاستغلال الجنسي. وعلى سبيل المثال في هذه الإعلانات تم الإعلان عن وجوب هجرة المرأة من دار الكفر، سواء كانة برفقة احد من محارمها او بدونه، وأعلنوا أنه إذا كانت المرأة تخاف الله فعليها ان لا تنتظر أحدا، وانما يجب عليها أن تهرب حتى لوحدها من بلدها وتنضم إلى داعش.

وبناءً على ذلك، سافرت منذ عام ٢٠١٢ العديد من النساء الغربيات وحدهن إلى سوريا، اذ وفروا هذه الإمكانية للنساء للانضمام إلى جهاد النكاح دون إذن من أزواجهن. ومع الأسف يقدر عدد النساء اللاتي بادرن بهذا العمل حوالي ٥٠٠٠.

ما هو واضح، وبالطبع حسب اعتراف مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، كان تنظيم داعش يشكل تهديداً عالمياً للسلم والأمن الدوليين بأعماله الإرهابية وأيديولوجيته العنيفة المتطرفة واستمراره في التنفيذ المنهج والواسع للعمليات الارهابية ضد المدنيين. وفي هذه الأجواء الصعبة والمؤسفة قامت مجموعة من الناس الأحرار- انطلاقا من شعورهم بالواجب الإنساني وبضرورة الدفاع عن المظلومين وحمايتهم - بتشكيل محور المقاومة، حيث وقف هذا المحور بكل حزم وشجاعة امام هذه الجماعة الارهابية المجرمة وواجهها بقوة وبسالة. وقد أدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بقيادة اللواء الشهيد قاسم سليماني دورًا أساسيًا في صد داعش وحتى انها نجحت من خلال تشكيل تحالف قوي وتنظيم محور المقاومة، ان تحول دون استمرار جرائم داعش المروعة بحق النساء والأطفال وأن تحقق السلام والأمن في المنطقة.

الا ان الحكومة الاميركية بعد قيامها باغتيال اللواء سليماني قائد مكافحة الارهاب والارهابيين والذي عبرت عنه السيدة اكنيس كالاماركز المراسلة الخاصة لمنظمة الأمم المتحدة، بانه انتهاك صارخ للقوانين الدولية ووثيقة منظمة الامم،حاولت مرة اخرى وفي اطار مخطط خبيث ومن خلال طرح شعارالدفاع عن حقوق المرأة الإيرانية الكاذب ان تفكر في فرض سيطرتها على الأراضي الإيرانية ونهب هذا البلد.وهو نفس الشعار الذي

اما جهاد النكاح فهو قصة أخرى عن الاستغلال العملي لقادة داعش للنساء واعتبارهن كأدوات للممارسات الجنسية وكنوع جديد من العبودية الحديثة، حيث تم استغلال النساء وإساءة معاملتهن بالخداع والإغواء من أجل تشجيع الرجال للالتحاق بداعش وجذب المزيد من المقاتلين.

كان الاميركيين وخاصة النساء السياسيات قد خدعوا به النساء في سوريا. وبالتالي لم تتمكن المرأة السورية من الحصول على حقوق اضافية من خلال طرح هذا الشعار فحسب، بل الى جانب تعرضها لحجم كبير من الجرائم ،كانت قد شاهدت بأم عينها نهب بيتها وحياتها وابنائها وثروة بلدها من قبل جماعة داعش الإرهابية المدعومة من قبل اميركا والسعودية وحلفائهما. والحقيقة ان هؤلاء قد انتهكوا على مدى سنوات عديدة، حقوق الشعب الإيراني، وخاصة حقوق العديد من النساء في إيران، من خلال فرضهم عقوبات غير قانونية وإجراءات أحادية الجانب وقسرية ضد الشعب الإيراني، وبحسب تقرير السيدة دوهان، المقررة الخاصة للأمم المتحدة. نلاحظ هذه الايام ان السيدة كلينتون وهاريس والساسة الذين تلطخت أيديهم بدماء عدد لا يحصى من النساء والأطفال من سوريا والعراق إلى اليمن وأفغانستان ورفاقهم من مجموعة المنافقين الإرهابية الذين ساهموا في قتل أكثر من ١٧٠٠٠ إيراني، بدلاً من أن يكونوا متهمين كمجرمين يتم محاكمتهم في المحكمة الجنائية الدولية، أصبحوا في طليعة من يحملون لواء الدفاع عن حقوق المرأة في العالم.

ايران ما بعد الثورة

حكايات الأسر، الشرق الجديد، والمقاومة في الكتابات الايرانية ـ الاميركية

حسين نظري/كلية اللغات والآداب الاجنبية ـ جامعة طهران

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة ونقد البيان الأدبي الايراني لعديد من الاعمال الأدبية التي اقدمت على كتابتها نساء ايرانيات / اميركيات يقمن في الولايات المتحدة الاميركية. اهتم البحث بنقد البيان الايراني الذي اعتمدته الاعمال الادبية التي ظهرت ما بعد الثورة الاسلامية. حيث حاول ـ بالتحليل والتمحيص ـ التطرق الى البعد السياسي الذي يقف وراء قبول وترويج هذه الاعمال في العالم الغربي سيما الولايات المتحدة.

الاعمال الادبية التي تم تناولها بالبحث والتدقيق في هذا الكتاب عبارة عن: (من دون ابنتي ابداً) تأليف بتي محمودي (عام ١٩٨٧).

تحليل فحوى رواية (من دون ابنتي ابداً) يشير بوضوح الى ان هذه الاعمال الادبية تستلهم ذات القالب الادبي والمضامين التقليدية الذي يتم اعتماده من قبل روايات الأسر الاميركية (نساء بيض/اوروبيات في ايدي الاعداء)، ولذلك تدرج ضمن هذا السياق التقليدي. وفي الحقيقة إنما هي نماج معاصرة لروايات الأسر الكلاسيكية، حيث ان ترويجها وقبولها متأثر الى حد كبير بالاوضاع التي اعقبت السيطرة على السفارة الاميركية في طهران.

و (لوليتا خواني في طهران) تأليف آذر نفيسي (عام ٢٠٠٣). و (ياس و نجوم: ابعد من لوليتا خواني في طهران) تأليف فاطمة كشاورز (٢٠٠٧).

تحليل فحوى رواية (من دون ابنتي ابداً) يشير بوضوح الى ان هذه الاعمال الادبية تستلهم ذات القالب الادبي و المضامين التقليدية الذي يتم اعتماده من قبل روايات الأسر الاميركية (نساء بيض / اوروبيات في ايدي الاعداء)، و لذلك تدرج ضمن هذا السياق التقليدي. و في الحقيقة إنما هي نماذ معاصرة لروايات الأسر الكلاسيكية، حيث ان ترويجها و قبولها متأثر الى حد كبير بالاوضاع التي اعقبت السيطرة على السفارة الاميركية في طهران.

اما القراءة النقدية لرواية (لوليتا خواني في طهران)، و العديد من الروايات المشابهة، فانها تدل على ان هذه الاعمال تنظر الى مستقبل ايران في ظل النظام الاسلامي، و الشرق الجديد الذي تتطلع اليه، في ضوء الاطار الذي تحدث عنه ادوارد سعيد في كتابه (الاستشراق). و هذا يعني ان الاطار الايديولوجي الذي تراه ايران، و ما يترتب على ذلك، انما هو بمثابة الشرق الذي يتحدث عنه ادوارد سعيد. اي شرق غير متحضر، رجعي، متطرف، عنيف، فاقد للمنطق، مستبد، خرافاتي، مدنس. وبكلمة واحدة الأكثر دناءة. وفي المقابل ان الغرب الذي تتحدث عنه هذه الاعمال هو المتمثل في الولايات المتحدة، مهد الحضارة، والتقدم، والانفتاح الفكري، والحنكة، والسلام، والحرية. وفي نهاية المطاف ترى رواية (لوليتا خواني في طهران) ان التمسك بالثقافة الغربية وآدابها، يعد بمثابة الامل الوحيد وطريق الخلاص لتحرر المرأة الايرانية.

واخيراً يتناول الكتاب تحليل رواية (ياس و نجوم: ابعد من لوليتا خوان في طهران) باعتبارها الاهم، بل الوحيدة، التي تعطي نموذجاً جاداً لمفهوم المقاومة في التصدي لروايات الأسر، و تقديم تعريف موضوعي للشرق الجديد، و كيف انها تحرج الاعمال الاخرى و الاعلام السائد، الذي لا يألوا جهداً في تشويه صورة ايران و الاسلام، و في الوقت ذاته يتوجه بالنقد الى الغرب نفسه سيما الولايات المتحدة. يشار الى ان الاعمال الادبية و خواطر و ذكريات المغتربين الايرانيين، حظيت في السنوات الاخيرة ـ خاصة بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ ـ بالاهتمام في العالم الغربي بشكل غير مسبوق. وبالنسبة لهذا الكتاب الذي يعد أول آثر يتناول هذه الاعمال برؤية نقدية رصينة، فقد عملت على اصداره احدى دور النشر المرموقة عالمياً ـ منشورات بلومزبري البريطانية ـ و حظي باعجاب و تقدير اساتذة بارزين في الجامعات الاميركية.

انتهاك حقوق السكان الاصليين في كندا

(نظرة خاصة للنساء و الأسر)

تحاول كندا الاضطلاع بدور المتصدي للترويج لحقوق الانسان والدفاع عن حقوق المرأة في المحافل الدولية، مستغلة الاجواء العالمية. بيد ان السؤال الذي يطرح هنا، هو هل ان سلوك وتصرفات هذه الدولة فيما يتعلق بمراعاة حقوق المرأة يتطابق مع المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان؟ هل مناصرة كندا لحقوق الانسان وحماية حقوق المرأة، سياسة مبدئية، أم أنها مجرد واجهة بغطاء انساني، تتطلع الى تحقيق دوافع سياسية؟

ربما يستحوذ اهتمام كندا بسن قوانين وتنفيذ سياسات تدعو الى احترام القيم و المبادىء الانسانية على اعجاب البعض، غير ان التأمل بعمق في حقيقة ما يجري يدل على ان الامر يتعدى الجانب الثقافي. ذلك ان التاريخ الحضاري بالنسبة الى كندا، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستيلاء على اراضي السكان المحليين ومصادرة حقوقهم. إذ ان السكان الاصليين، و رغم واجهة حقوق الانسان التي يروج لها في كندا، عاشوا ظلماً قاسياً طوال سنوات متمادية. ذلك ان سكان كندا الاصليين، الذين يمثلون الورثة الحقيقيين للاراضي الكندية المترامية الاطراف، لا يتمتعون حتى بالحد الادنى من حقوقهم الاساسية، ولهذا يواجهون تحديات متعددة أملاً في الحياة الحرة الكريمة.

و في هذا الصدد اعتبر مراقب حقوق الانسان ـ في تقرير صدر عام ٢٠٢٢ ـ ان احد ابرز انتهاكات حقوق الانسان في كندا يتجلى في التفرقة العنصرية، و محاول استغلال السكان المحليين على نطاق واسع.

كذلك حذرت منظمة العفو الدولية في العام نفسه، استناداً الى تقرير رابطة النساء الكنديات المحليات، حذرت من مخاطر اختفاء و قتل النساء و الفتيات من السكان الاصليين.

ومن الواضح ان العنف المستخدم ضد النساء و الفتيات من السكان الاصليين في كندا، يشكل نموذجاً بارزاً على انتهاك حقوق الاسر المحلية الكندية. حيث تواجه هذه الأسر مستويات مرتفعة من العنف و التصرفات غير المناسبة نتيجة الانشطة الحكومية و الفعاليات المتأصلة في الايديولوجيات الاستعمارية. و وفقاً لأحد التحقيقات الوطنية، ان ١٢٠٠ أمراة محلية قتلت، أو فقدت، في كندا منذ عام ١٩٨٠ و حتى يومنا هذا. علماً ان بعض الناشطين يرى ان تعداد الضحايا يتجاوز ذلك. و استناداً لما افاده احصاء عام ٢٠٢١ ، ان الفارق بين قتل النساء المحليات مقارنة بالنساء غير المحليات، فارق ملفت و مثير للاهتمام.

ومن الواضح ان العنف المستخدم ضد النساء والفتيات من السكان الاصليين في كندا، يشكل نموذجاً بارزاً على انتهاك حقوق الاسر المحلية الكندية. حيث تواجه هذه الأسر مستويات مرتفعة من العنف والتصرفات غير المناسبة نتيجة الانشطة الحكومية والفعاليات المتأصلة في الايديولوجيات الاستعمارية.

(لاحظ الرسم البياني).

كما ان سن قوانين للتمييز بين السكان المحليين، تنعكس على حياة الأسرة وحقوق النساء المحليات ايضاً. و في هذا الصدد طالبت لجنة مكافحة التمييز العنصري و التفرقة ضد النساء التابعة للامم المتحدة، طالبت الحكومة الكندية بالغاء القانون الذي يرسخ التفرقة و يستهدف السكان المحليين، و يترك تأثيره على الاجيال القادمة من النساء للسكان الاصليين .(٥) علماً ان التمييز ازاء حقوق حمل المرأة المحلية، يشكل معضلة شاملة تعاني منها الاسر المحلية في مختلف انحاء كندا. فمن ناحية ان الاسر المحلية لا تتمتع بحقوق متساوي ازاء تأمين حقوق الحمل. ومن ناحية ثانية ان النساء و الفتيات المحليات معرضات الى العقم الاجباري.

و لعل احد ابرز الانتهاكات التي طالت الاسر المحلية، و التي باتت سياسة دائمة للحكومة الكندية، تلك التي تمثلت في الفصل الاجباري للاطفال عن أسرهم. و طبقاً لما تفيده الشواهد و المستندات، ان الحقبة الممتدة ما بين عام ١٨٨٣ الى عام ١٩٩٦، شهدت فصل حوالي ١٥٠ ألف طفل محلي عن أسرهم بالاساليب القسرية. وكانوا عرضة للتحرش الجنسي والايذاء الجسدي في المدارس الداخلية. وان اكثر من ثلاثة آلاف و ٢٠٠ طفل من هؤلاء الاطفال قتلوا في النهاية بسبب التحرش والايذاء. ولعل الكشف المستمر للمقابر الجماعية التي تضم بقايا اجساد ٢١٥ طفلاً محلياً في (ساسكاجوان)، ليس سوى نموذج صارخ عن انتهاك حقوق السكان المحليين، وارتكاب جريمة التطهير العرقي الذي يمارس ضد السكان الاصليين.

ولابد من التذكير هنا، انه وعلى الرغم من ان السكان المحليين يتمتعون ـ قانونياً ـ في اطار الوثائق الدولية لحقوق الانسان، بكافة الحقوق والحريات اسوة بغيرهم من بني الانسان. وان هناك وثيقتان ضمن ميثاق الامم المتحدة تتحدث عن حقوق السكان المحليين. وان المادة ٢٥ من الاتفاقية رقم ١٦٩ لمنظمة العمل الدولية، تناولت بشكل محدد دعم وحماية حقوق السكان المحليين. رغم كل ذلك، وعلى الرغم من الحكومة الكندية وافقت على معظم هذه المواثيق والاتفاقيات، وتحاول على الدوام التظاهر باحترامها و الالتزام بها، و تصوير نفسها بأنها الباني و المروج لحقوق الانسان في العالم، إلا انها لا تألو جهداً في التلكؤ بعدم تنفيذ تعهداتها الدولية بالنسبة لحقوق السكان الاصليين خاصة النساء و الاطفال.

وفي ضوء كل ذلك، فان هذا البلد يفتقد المشروعية لإتهام الدول الأخرى بانتهاك حقوق النساء وتجاهل حقوقهن والمساس بحريتهن. على سبيل المثال، أنه وإثر احداث الشغب التي شهدتها ايران مؤخراً، ان وزيرة الخارجية الكندية السيدة ملاني جولي، صرحت بالقول: اننا مطالبون بالتعريف بصوت النساء في ايران بقوة. ولكن ربما ينبغي للمسؤولين الكنديين، وقبل زعمهم الدفاع عن حقوق المرأة في ايران، ان يجيبوا عن سؤال: كيف تنظر الآلاف من نساء كندا الاصليين الى موضوع حقوق الانسان؟

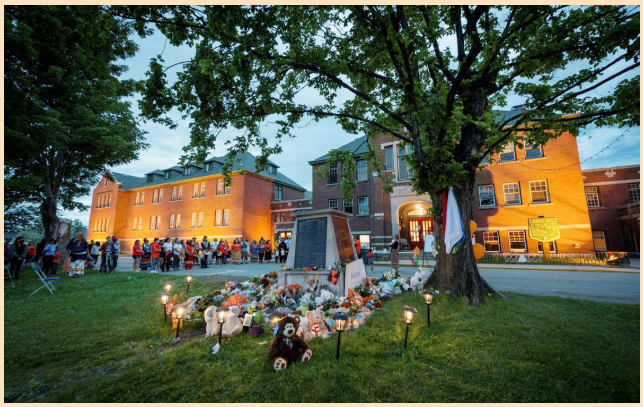

نظرة الى فيلم

"إلى أين تذهبين يا آيدا؟"

(دهشة لانهاية لها)

بقلم: الدكتورة ستاره كدخدايي، دكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها ، جامعة طهران

"الى أين تذهبين يا آيدا" فيلم من تأليف وإخراج "ياسمينا جبانيك" وهو من إنتاج البوسنة والهرسك، وهو دراما مرعبة تتطرق بنظرة واقعية الى مذبحة اللاجئين البوسنيين المشردين في سربرنيستا. وقد تم ترشيح هذا الفيلم لجائزة الأوسكار كأفضل فيلم بغير اللغة الإنجليزية لعام ٢٠٢١ وحصل على العديد من الجوائز على المستوى الدولي.

بكلمة واحدة، ان فيلم -إلى أين تذهبين يا آيدا-؟ يجب أن يسمى بفيلم(الدهشة) دهشة آيدا، الروح الأنثوية في العالم، التي أذهلتها وحيرتها الحرب والقتل والمجازروالإبادة الجماعية والأكاذيب والخداع والقسوة.

قصة الحرب المرة

مرت مدينة (سربرنيستا) بفترة مريرة في عام ١٩٩٥ عندما ألقت الحرب القاسية بظلالها على هذه المدينة. فالمجازر الوحشية التي ارتكبها الصرب بحق الناس المدنيين، وخاصة المسلمين، وتشريد الآلاف من الأبرياء الذين لاملجأ لديهم، خلق صورة متكررة لقسوة البشرمن ذوي القلوب الشبيهة بالحجر، بحيث تم اعتبار عمق الكارثة بعمق كارثة الحرب العالمية الثانية.

ويبدو الأمر كما لو أن هذه الحقيقة المرة لطموح القدرة والجشع قد تم رسمها على جبين الإنسان، ومن المدهش أن يضطر الإنسان دائمًا إلى ان يلعب أحد هذين الدورين: الظالم أو المظلوم. وأذا كانت ذريعة لعب دور الطاغية الظالم، سواء الطموح بالقدرة والقوة والرغبة في السلطة أو صراعًا على المعتقد أو العرق، أيا كانت، فالحرب معركة خاسرة وتداعياتها فقدان الإنسانية والنزول إلى مرحلة الدمار والإنحطاط.

الدراما الروائية / سحر البطل

في المعركة التي كان قد اعلنها الصرب ضد الشعب، كان قد تم اعتبار سربرنيستا منطقة آمنة من قبل الأمم المتحدة، وكان من المفترض أن يحمي الجنود الهولنديون هذه المنطقة المحمية الأمنية، لكن في الواقع لم يحدث هذا الأمر وتم رواية قصة الفيلم في إطار أجواء هذا المخيم.

بطلة القصة هي إيدا، إمرأة مترجمة تتمتع بالخلق والتربية. وكانت طيلة أحداث الفيلم، تقوم بالترجمة في منطقة سربرنيستا الآمنة، وهي في الواقع تشكل المحور الأصلي للقصة، وجهود هذه المرأة تهدف الى إنقاذ زوجها وولديها من أيدي الصرب. و في الوقت الذي كان عليها أن تدافع عن مصالح شعبها، كانت تؤدي ايضا دور الوسيط للأمم المتحدة والقوات الصربية والجيش الهولندي. وفي خضم الاضطرابات والفوضى، تصبح بطل حياة أسرتها وبعبارة اخرى تظهر في دور المنقذ. المنقذ الذي يبذل قصارى جهده لاتخاذ خطوة من أجل السلام في حدود قدرته. خطوة للتخفيف من معاناة الحرب. من هنا تخرج من اطار شعار البطل بمعناه الكبير وعندما لا تصل جهودها الانسانية لصالح اهالي مدينتها الى النتيجة المرجوة تفكر في انقاذ عائلتها حتى لو ذهبت مساعيها سدى وخرجت في نهاية القصة خالية الوفاضين.

اما رائعة صناعة الشخصية في هذا الفيلم فقد نبض بالحياة بدورها، وذلك من خلال تقديم صورة حقيقية لامرأة نشطة وقوية، حيث نرى في نفس الوقت في هذه الشخصية ذروة روح التضحية وحنان العقل والروح الأنثوية فيها معا.

والمخرجة تقوم برؤية معتدلة بعرضها كمنقذ، وفي نفس الوقت الى جانب تصويرها كشخصية تسعى لتحقيق تطلعاتها الاجتماعية، تبينها بأنها بطلة مستقرة في حياتها الشخصية ايضا، لتؤكد على أهمية الأسرة ووجود المرأة كعضو مهم في هذه المؤسسة الاجتماعية. امرأة لا يضاهيها رجل حياتها في سلوكها وكلامها ؛ ويبدو أنه عليها هي بالذات أن تتحرك من اجل انقاذ الاخرين فهي ملاك الخلاص والنجاة من عاصفة الموت.

وقد تعمد المؤلف في قلب السيناريو ان يكون المنقذ في القصة امرأة، المرأة التي تتجه اليها منذ المقاطع الاولى للفيلم الانظار القلقة للرجال. وهي نفس المرأة التي لن تتوقف ولن تفقد ألامل في الحياة الاجتماعية و في طريقها لإنقاذ أهل مدينتها. وحتى في اللحظات الأخيرة من القصة، عندما تفقد عائلتها، لا تفقد الأمل بل تعود إلى عملها كمدرسة لتربية الأطفال الذين هم من الجيل المتبقي من أيام الحرب، لكن (أيدا) لا يزال لديها أمل في العيش في عالم خالٍ من الكراهية والحرب وتحاول إبقاء ضوء الأمل الخافت مضاءً وساطعا.

سحر الصورة / مهمة الفيلم

بكلمة واحدة، ان فيلم -إلى أين تذهبين يا آيدا-؟ يجب أن يسمى بفيلم(الدهشة) دهشة آيدا، الروح الأنثوية في العالم، التي أذهلتها وحيرتها الحرب والقتل والمجازروالإبادة الجماعية والأكاذيب والخداع والقسوة. والمخرجة ايضا تلتقط بذكاء الهدوء الذي يسبق العاصفة في إطار... (لقطة نظرة عائلة –أيدا- الأولى إليها) وتحافظ على نفس الذكاء في منتصف القصة حتى النهاية (اليأس المتتالي، الجري اللامتناهي)، العثور على جثث أفراد الأسرة، عداوة الصداقة وصداقة العدو في مشهد حضور الضابط الصربي بين جمهور قاعة المسرح). والشخص المشاهد سواء كان على علم بهذا الحدث التاريخي أم لا، فإنه يشعر بالعمق الرهيب للحدث في إطار السينما. فالفيلم يأخذ بيد المشاهد ويظهر له خطوة بخطوة قباحة وقذارة الحرب. والفيلم لا يقدم المواعظ على الإطلاق، لكنه يحمل فكرة تغيير العالم، تغيير العالم الذي يكون فيه السلام طائرًا يجلس على أجنحة أهاليه وناسه؛ وليس مجرد حركة مسرحية في أيدي الأطفال في المشهد النهائي للفيلم.

وقد استفادت المخرجة في الواقع من كل اساليب وفنون التصوير: من حركة الكاميرا إلى الأنجذاب والارتباط مع القصة، الى الاختيار الجيد للممثلين، وتطابق الحدث التاريخي مع المشاهد، ووضعت كل شيء في خدمة الموضوع الرئيسي للفيلم ومضمونه وهو العرض المرير للعنف وبشاعة الحرب، والأمل بعالم بلا حرب. ويستخدم الفيلم وعرضه للمشاهدين كأداة ووسيلة لأتخاذ العبر ليهمس بالصراخ للمرة الألف في آذان البشرية الصماء بأن (السلام أفضل من الحرب والحكم). والحقيقة ان فن المخرجة وقوتها تتضح جليا في الكثير من اللقطات والمشاهد.وكل شيء بالنسبة لها مهم حيث اختارت وصممت كل شيء ليكون مؤثرا. من الشخصيات الثانوية والحوارات المهمة كلها وضعت في خدمة الفيلم ورسالته.

وقد حافظت "ياسمينا جبانتش " على روحها الفنية والأنثوية في تصوير أحداثها الدرامية. على سبيل المثال، حيث نلاحظ انها قامت بتصوير مشهد المجزرة(القتل الجماعي للأشخاص) التي تم ارتكابها في احد المخازن الكبيرة المسقفة (الجملون)،فقط عبر ماسورة البنادق للتقليل من قبح هذا العمل القبيح.وفي نفس الوقت تصورعمق الكارثة والألم والمأساة. أو المشاهد المؤلمة الاخرى مثل البحث عن ناجين بين الجثث التي خلفتها المقابر الجماعية التي تعتبر من المشاهد المروعة للغاية.

ويمكن مشاهدة موضوع اندلاع الحرب وانعدام الأمن في مدينة سربرنيستا، وعرض الطموح للسلطة والسعي وراء القوة في وجود الشخصيات السلبية السوداء في الفيلم، وقلق آيدا وقلقها على زوجها وأولادها، واشتباك خيوط حدود الصداقة والعداوة مع بعضها البعض في اطار المحادثات التي تجري بين الجنود وآيدا، من جهة اخرى نلاحظ ان حالة الخوف من المصير المجهول. والخوف والقلق من الجوع والصراع بين الحياة والموت كلها مقاطع حقيقية من حياة الأيام التاريخية لمدينة سريرنيستا، تم ترتيبها معًا الى جانب بعضها البعض في هذا الفيلم بإيقاع مناسب، حتى يدرك الانسان بالتالي إلى أي مدى يمكن للإنسان أن يبتعد عن انسانيته فيترك هذا الأمر تأثيره على الانسان والمشاهد فيتمنى من أعماق وجوده أن يأتي يوما يتفوق فيه الانسان وينتصر على الحرب وليس (في الحرب).

انتهاكات حقوق المرأة في العديد من دول العالم

زينب رستكاربناه

العديد من دول العالم و نشطاء دوليون يزعمون اليوم الدفاع عن حقوق المرأة، غير أنهم و في الوقت الذي يلتزمون الصمت تجاه المواقف القهرية الظالمة، وحق الحياة، و السلامة، و نمط الحياة، وجعل النساء عرضة للمخاطر والاضرار؛ فانهم لا يلتزموا الصمت فحسب ازاء الصرعات المسلحة والجرائم الوحشية التي ترتكب في فلسطين و اليمن و افغانستان و العراق و سوريا، و العمليات الارهابية التي تستهدف ايران و افغانستان و العراق و مناطق أخرى، و إنما يصطفون الى جانب الحماة الرئيسيين لمرتكبي هذه الجرائم و الانتهاكات البشعة لحقوق الانسان.

فمن اجل تحقيق السلام العادل والدائم، والتعايش السلمي بين الشعوب، كان ينبغي وضع حد لاستخدام حقوق الانسان مجرد ذريعة، والايمان بانسانية كل فرد من افراد البشرية، وعدم السماح بمصادرة حقوق السكان المحليين من الملونين أو المسلمين، في الحياة، والعيش في ظروف غير إنسانية. ومع الاخذ بالاعتبار هذه الوقائع والحقائق، يحاول التقرير الآتي تسليط الضوء على اهمية السعي لفضح ماهية ادعياء الدفاع عن حقوق الانسان، التي تتنافى تماماً مع مبدأ حقوق الانسان، كي يتسنى الكشف عن عدم صدقية هؤلاء و افتقارهم للأهلية اللازمة في تبني الدفاع عن قضايا حقوق الانسان سيما حقوق المرأة و الأسرة.

النمسا

عشرون بالمائة من النساء النمساويات في سن الخامسة عشرة فما فوق، يتعرضن بشكل من الاشكال الى العنف الجسدي او الجنسي، و ان ١٥ ٪ من النساء يواجهن اعتداءات لفظية، كما ان ٢٧ ٪ من الاشخاص يصرحون اثناء الحوار معهم، بأنهم يعرفون ـ على الأقل ـ شخصاً واحداً من ضحايا العنف

عشرون بالمائة من النساء النمساويات في سن الخامسة عشرة فما فوق، يتعرضن بشكل من الاشكال الى العنف الجسدي او الجنسي، وان ١٥ ٪ من النساء يواجهن اعتداءات لفظية، كما ان ٢٧ ٪ من الاشخاص يصرحون اثناء الحوار معهم، بأنهم يعرفون ـ على الأقل ـ شخصاً واحداً من ضحايا العنف الأسري.

الأسري، و هناك ٩ ٪ من كل مائة ألف شخص تقريباً كانوا ضحايا تهريب الانسان، خلال الفترة من عام ٢٠١٠ و حتى عام ٢٠١٢ .

و في عام ٢٠٢١ قامت ممثلة حقوق الانسان في الاتحاد الاوروبي دولجا ميجا توفيج، بزيارة النمسا، وبعد تفقدها لاوضاع حقوق الانسان، صرحت قائلة : ثمة ارقام مرتفعة في النمسا حول قتل النساء، و بروز ابعاد جديدة للعنف الديجيتالي ضد المرأة، و مثل هذا يتطلب جهوداً فاعلة و مؤثرة للحد من ذلك، كما لفتت ممثلة حقوق الانسان في الاتحاد الاوروبي الى عدم المساواة في الاجور بين المراة و الرجل الذي قدر في عام ٢٠١٩ بـ ١٩/٩ ٪، و هو يزيد عن متوسط فارق الاجور في الاتحاد الاوروبي الذي يقدر بـ١٦ ٪، معتبرة ذلك يشكل احد المصائب التي تؤدي الى فقر النساء و عدم مساواتهن في الدخل. كذلك هناك ثلاث دورات من التقرير العالمي لحقوق الانسان صادرعن مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة، ، تتحدث عن تدارس حقوق الانسان في النمسا، و تذكر الدورة الاخيرة من التقرير الصادر في (٢٢ يناير ٢٠٢١) : تم التأكيد في البند ٥٧، أنه وعلى الرغم من كل التوصيات، لازالت مشاركة النساء النمساويات منخفضة للغاية في مواقع اتخاذ القرار، خاصة في الادارات الاستراتيجية و المناصب الرفيعة، و يذكر البند ٥٨ ان التقرير تناول القلق ازاء الاحصاءات المرتفعة التي تتحدث عن قتل النساء، و غياب الارقام الشفافة ازاء ذلك.

الكيان الصهيوني الغاصب

يعتبر الكيان المحتل للقدس النظام الوحيد الذي يشار اليه في الامم المتحدة باعتباره (العقبة الرئيسة التي تعترض طريق النساء الفلسطينيات و تحول دون نيل حقوقهن، و عدم السماح لهن بالتطور، و الحد من الاستقلال والثقة بالنفس، و ....)، و كل ذلك نتيجة انتهاكاته الواسعة لحقوق المرأة الفلسطينية. و في هذا الصدد يذكر الصحافي المتخصص بحقوق الانسان، باكين ارتورك، بشأن العنف الذي يمارس ضد النساء، إثر تفقده لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة عام ٢٠٠٤: النساء في فلسطين ضحايا الاحتلال بشكل مباشر و غير مباشر، حيث يتعرضن للقتل، و الاعتقال، و السجن، و التعذيب، خاصة في حالة ارتباطهن بعلاقة نسبية و سببية مع المتهمين من الرجال الفلسطينيين، فضلاً عن ان النساء تعاني من هدم المنازل.

يشار الى ان الكيان الاسرائيلي اللقيط، تمت الاشارة اليه في تقارير ثلاث دورات للمجلس العالمي لحقوق الانسان، كان آخرها التقرير الذي صدر في عام ٢٠١٨، حيث تتحدث الصفحتان ٨ و ٩ من هذه الوثيقة، عن قضايا متعددة لانتهاك حقوق النساء و الاطفال.

و في الثالث من تموز عام ٢٠٢١، و خلال عملية اجرامية، استشهدت ٣٩ أمرأة ـ وفيهن نساء حوامل ـ و ذلك إثر القصف الهمجي الذي شنه الكيان الصهيوني ضد قطاع غزة، و قد تمت الاشارة الى اسماء و عناوين هؤلاء النسوة.

و لا يخفى ان الكيان الاسرائيلي القاتل للاطفال لم يكتف بذلك، و إنما أقدم بدم بارد على قتل المدنيين المحميين بما فيهم المراسلون و الصحافيون، و من هؤلاء استشهاد الصحافية شيرين ابو عاقلة (٢٠٢٢)، و ياسر مرتجا (٢٠١٨) ، و سيمون كاميلي (٢٠١٤)، و فدال شناعا (٢٠٠٨) ، و فيتوريو اريغوني (٢٠١١).

بريطانيا

يعد التقرير الموضوعي الذي اصدرته اللجنة المعنية بالحد من اشكال التمييز ضد النساء عام ٢٠٠٧، احد التقارير البارزة التي تتحدث باسهاب عن انتهاك حقوق النساء في بريطانيا.

ومن الواضح ان احدى المعضلات الكبرى التي تواجه النساء في بريطانيا، تتمثل في تقاعس الجهات المسؤولة عن ارساء الامن و صيانة القانون، النساء و الفتيات في بريطانيا اليوم تعتقد ان الشرطة لم تتخذ الاجراءات الضرورية اللازمة لتوفير الامن لهن، في الحقيقة ان جانباً رئيسياً من هذه المعضلة ينبغي البحث عنه في ثقافة المجتمع البريطاني، الثقافة التي تكتنز في ذاتها و

جوهرها ظلم المرأة، علماً ان التجاهل المتعمد للنساء ادى الى رواج العنف ضد المرآة و انتشاره في المجتمع على نطاق واسع. يشار الى ان تقريراً صدر عام ٢٠٢٢ يتحدث عن خمسة اشخاص تميزوا بالعنف ضد النساء في بريطانيا.

ومما يذكر ان الفارق في الاجور و عدم المساواة بين الرجال والنساء، بلغ ٤/ ١٥ ٪ عام ٢٠٢١، وان هذا الفارق في الاجور يتزايد بشكل كبير مع التقدم في العمر.

وتوضح الاحصاءات الرسمية ان التفاوت والتباين في المجالات المختلفة على النحو الآتي:

ـ اجور ساعات العمل الكاملة بالنسبة للنساء تشكل ٤٥ ٪، في حين ان اجور الرجال لنفس الفترة تصل الى ٦١ ٪،

ـ ٤١ ٪ من النساء مسؤولة عن المحافظة على الاطفال، الاحفاد، الاشخاص المسنين في العائلة، وكذلك المرضى، في حين ان ٢٥ ٪ من الرجال لا يتحملون اعباء هكذا تعهدات ومسؤوليات،

ـ النساء تشكل أقل من ثلث اعضاء مجلس العموم البريطاني،

ـ ٨٥ ٪ من النساء مجبرة على القيام بشؤون تدبير المنزل،

ـ النساء تشكل ٣٥ ٪ فقط من عضوية الهيئات الادارية في الشركات الكبرى،

● الولايات المتحدة الاميركية

انتهاك حقوق الاطفال والنساء في الولايات المتحدة ذو سابقة تاريخية طويلة، ابتداءاً من انتهاك حقوق السكان الاصليين، و انتهاءاً بالمهاجرين و الملونين اصحاب البشرة السوداء، اضافة الى انتهاك حقوق النساء الاخريات،

و تتحدث الاحصاءات الرسمية عن العنف الذي يمارس ضد النساء في الولايات المتحدة، موضحة:

ألف ـ القتل، في عام ٢٠٠٥ قتلت ألف و مائة و واحد و ثمانين امرأة على يد عشيقها، و هذا يعني مقتل ثلاث نساء ـ كمعدل ـ في كل يوم، و من مجموع النساء المقتولات في اميركا، ان ثلث تعداد القتلى إما قتلن على يد ازواجهن، أو عشيقهن، و بناء على ما افاده تقرير رويترز الصادر في عام ٢٠١٩، انه من مجموع عشرة نساء هناك تسع نساء قتلن على يد رجال كانوا على معرفة بهن.

باء ـ العنف الأسري، يفيد التقرير الرسمي الصادر عن المركز القومي للتعاطي مع التحديات و احتواءها، ان هناك تقريبا ٤/٨ مليون حالة ايذاء و عنف اسري تسجل سنوياً، و ان أقل من ٢٠ ٪ من النساء اللواتي لحق بهن الأذى و العنف يتابعن علاجات طبية ،

جيم ـ العنف الجنسي، استناداً الى ابحاث المركز القومي، ان تعداد ضحايا العنف الذين لم تتم الاشارة اليهم و لم تتدخل الشرطة بشأنهم، بلغ ٢٣٢ ألف و ٩٦٠ أمرأة في عام ٢٠٠٦ فقط ، حيث تعرضن للاغتصاب أو التحرش الجنسي، و تضيف : هناك اكثر من ٦٠٠ أمرأة تقع ضحية العنف يومياً، و لا يخفى ان احصاءات الـ أف بي آي تشير الى ارقام اقل من ذلك بكثير، لانها تستند الى تقارير الشرطة و الجهات العسكرية، و تذكر الابحاث ان الفتيات ذوي الدخل المحدود، و عديد من الاقليات، تعتبر الاكثر عرضة للعنف الجنسي، من بقية النساء ضحايا الاغتصاب،

جدير بالذكر ان الولايات المتحدة كانت حاضرة لثلاث دورات في تقارير الـ يو بي آر ،حيث يوضح آخر هذه التقارير الصادر في عام ٢٠٢٠، كما ورد في البنود ٤٥ الى ٤٩، التي تناولت القضايا التي تتحدث عن انتهاك حقوق النساء، يوضح ان الانتهاكات تتم من خلال الهجوم على النساء بالاسلحة النارية، و عدم المساواة بين النساء في المهام و المسؤوليات السياسية و الاجتماعية، و التفرقة وعدم المساواة في الاعمال و التزظيف فضلاً عن الاجور، كذلك غياب القوانين التي تحمي المرأ ة خاصة فيما يتعلق بالاجازة اثناء الحمل و الولادة، و التفرقة في تخصيص المشاغل و العمل لكل الوقت

يعتبر الكيان المحتل للقدس النظام الوحيد الذي يشار اليه في الامم المتحدة باعتباره (العقبة الرئيسة التي تعترض طريق النساء الفلسطينيات و تحول دون نيل حقوقهن، و عدم السماح لهن بالتطور، و الحد من الاستقلال والثقة بالنفس، و ....)، وكل ذلك نتيجة انتهاكاته الواسعة لحقوق المرأة الفلسطينية.

و حصر ذلك بالنساء فقط.

ايطاليا

استناداً الى تقريرالمراسل الخاص للامم المتحدة الصادر عام ٢٠١٢، تعتبر ايطاليا ذات اوضاع غير مناسبة فيما يتعلق بالعنف الذي يمارس ضد النساء.

و من الواضح ان الاختلاف بين الشمال و الجنوب الايطالي ترك آثاراً سيئة على حياة النساء من الناحية الاقتصادية، خاصة في جنوب البلاد، ذلك ان نسبة البطالة بين النساء في الجنوب مرتفعة جداً، و ان نسبة ٤٤/٤ ٪ التي تتحدث عن ذلك تعود الى عام ٢٠١١، اما في السنوات الاخيرة فان النسبة ارتفعت بشكل كبير الى الحد الذي اشتهرت ايطاليا بين دول الاتحاد الاوروبي بأنها تضم اعلى نسبة بطالة بين الشباب .

و يرى تقرير يو بي آر الصادر عام ٢٠١٩، حسبما نصت على ذلك البنود ٤٧ الى ٥٠، ان هناك تعداد قليل جداً من النساء في المناصب السياسية و الحكومية، و ان عدم المساواة في الرواتب منتشر على نطاق واسع، و هناك جرائم واسعة ضد النساء و الفتيات، اضاف الى غياب الضوابط القانونية و القضائية الكافية لحماية النساء و الفتيات، كل ذلك ليس سوى جانب من المعضلات و التحديات التي تواجه المرأة في ايطاليا.

فرنسا

يذكر تقرير يو بي آر لعام ٢٠١٨، الذي أفرد البنود ٥٢ الى ٥٥ للحديث عن النساء في فرنسا، موضحاً : العنف الجنسي ضد النساء في هذا البلد لازال مرتفعاً، ذلك ان النساء و الفتيات المسلمات في فرنسا تعاني من مخاطر جمة جراء التفرقة و العداء للاسلام، و يدعو التقرير الحكومة الفرنسية الى انهاء كافة انواع التفرقة ضد النساء بدوافع عنصرية و قومية و اقلية دينية، و

يشير التقرير الى ان حالات القتل في فرنسا ارتفعت بشكل ملحوظ في عام ٢٠١٩ حيث وصلت الى ١٤ ٪، و ان ٨٠ ٪ من الضحايا كانوا من النساء.

ومما يذكر ان الرئيس الفرنسي ايمانوئل مكرون اعلن في عام ٢٠٢١، ان تعداد المسلمين الفرنسيين الذي تجاوز الاربعة ملايين، بات يشكل خطر ايجاد مجتمع ذاتي، و ان الحكومة سوف تعمل على اتخاذ ما يلزم دون هذا الانفصال الاسلامي، وقد اثارت خطة ماكرون هذه احتجاج العديد من المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان بما فيها منظمة العفو الدولية، و حذرت من مخاطر التمييز و الحد من حرية التجمعات و نظير ذلك.

ولا يخفى ما يترتب على هذه الخطوة من مخاطر تستهدف النساء، بما في ذلك منعهن من ارتداء اللباس الاسلامي سيما غطاء الرأس، في الاماكن العامة والشركات الخاصة التي تقدم خدمات عامة، وبناءً على التعديل الجديد للقانون، يمنع ارتداء لباس السباحة الاسلامي (المايو)اثناء التواجد في سواحل البحر، كما لا يسمح للفتيات دون سن الثامنة عشرة بارتداء الزي الاسلامي في المدارس، ولا يحق للامهات المسلمات الدخول الى باحة المدرسة.

كندا

في عام ٢٠١٧، و في مقاطعة اونتاريو وحدها، افادت التقارير عن وقوع ٣٢ حالة قتل كانت الضحية أمرأة، وتذكر التقارير بأن امرأة تقتل كل ستة ايام سواء على يد شريك حياتها، او من قبل عشيقها.

وتفيد المعلومات المتوافرة بان كندا تشهد سنوياً أكثر من ٤٠ ألف حالة اعتقال بتهمة العنف الأسري، ويشكل ذلك نسبة ١٢ ٪ من مجموع جرائم العنف في كندا، علماً ان ذلك في حالة الاخبار عن ٢٢ ٪ فقط من حالات العنف التي يتم ارتكابها.

ومنذ الاول من يناير وحتى نوفمبر من العام ٢٠٢١، اطلقت الشرطة النار على ٨٧ شخصاً بريئاً، و ان هذا الرقم ارتفع بمقدار ٢٥ ٪ بعد عام ٢٠٢١.

واقع الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال

حسين رويوران

الطفل الفلسطيني و منذ ٧٥ عاما يعيش ماساة الاحتلال التي المت بشعبه منذ نعومة اظفاره فهو يرى يوميا مشاهد القتل والاعتقال وهدم البيوت و التهجير من قبل قوات الاحتلال و يتأثر بها لأنه جزء من المجتمع الفلسطيني الذي وقع عليه الظلم. هذا الطفل لم ينعم بطفولة طبيعية كأقرانه في باقي دول العالم لأنه يشاهد و منذ صغره الممارسات الهمجية للاحتلال الصهيوني لا بل هو يعيش الماساة مباشره فهو تحت القمع المباشر و يمكن ان يقتل او يسجن في أي لحظة خلافا للقانون الدولي. سبع عقود ونيف والطفل الفلسطيني مازال يعاني من ممارسات الاحتلال لكنه استطاع أن يصبح رقما صعبا في معادلة الصراع مع المشروع الصهيوني بعد أن فجر بسواعده التي لا تحمل سوى الحجارة أعظم انتفاضة شهدتها البشرية في وجه قوة محتلة خلال القرن العشرين. هذا الطفل الذي عاش وولد في الخيام، ولم يتعود على الشبع، وتذوق مرارة فقد الأحبة والأهل خلال غارات المحتل المتواصلة وشاهد منزله الصغير تهدمه جرافات الاحتلال، وحرمه منع التجوال من الوصول إلى مدرسته وسلبته رصاصات الجنود أعز أصدقائه، هذا الطفل مازال يملك الكثير من طفولته رغم كل هذا الحزن والألم، مازال يحلم بأن يعيش طفولته كسائر أطفال العالم.

انتهجت إسرائيل و بصورة منظمة سياسة استهداف الطفل الفلسطيني خاصة بعد الانتفاضة الاولى و الثانية من خلال القتل والجرح والاعتقال كجزء من الشعب الفلسطيني المقموع إلى جانب العديد من الممارسات التي تصاعدت منذ انطلاق الشرارة الأولى للانتفاضة ولم تكن هذه هي البداية فقد كانت "إسرائيل" تقتل وتعذب الأطفال الفلسطينيين وتقدمهم للمحاكم العسكرية وتزج بهم في غياهب السجون الإسرائيلية لسنوات طوال بحجة حماية أمنها وتفصيل استراتيجيات الردع لديها لكبح التطلعات الفلسطينية في العودة والتحرير وهذا مخالف للمادة (٣٧-أ) من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني ١٩٨٩ والتي جاء فيها:- "تكفل الدول الأطراف ألا يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وان لا تفرض عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثماني عشر سنة دون وجود إمكانية للإفراج عنهم".وفي تقرير جمعية القانون التي تعنى بحقوق الإنسان الفلسطيني والذي حمل عنوان "قصص أخرى من مسلسل الموت" وتحت باب إسرائيل تزرع الحقد وتحصد أرواح الأطفال

أن سياسات الاحتلال الصهيوني في الحصار او مصادرة المياه او التضييق الاقتصادي ادى الى ضمور فرص العمل لدى الشعب الفلسطيني و الفقر الاقتصادي المتعمد و المنظم و هذا ادى بدوره الى انخراط الأطفال في سوق العمل الذى يشكل قتلاً لطفولتهم البريئة وهو مخالف لأبسط حقوقهم الطبيعية التي أقرتها الشرائع كما هو مخالف لاتفاقية حقوق الطفل التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين ثاني عام ١٩٨٩.

دون رحمة الكثير من الوقائع الميدانية. يعرّف الطفل حسب المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه. ويتميز المجتمع الفلسطيني عن غيره من المجتمعات الأخرى في كونه مجتمعا يافعاً، حيث يمثل الأطفال فيه حوالي نصف المجتمع، وهذا ما أظهرته بيانات المسح الديموغرافي الذي أجرته دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية حيث بينت النتائج أن نسبة الأفراد الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة بلغت ٤٦,٥٪، وهناك تفاوت ملحوظ في هذه النسبة, حيث بلغت نسبتهم في الضفة الغربية ٤٤,٦٪، بينما بلغت في قطاع غزة ٥٣,٣٪، ويعود هذا الفرق بالدرجة الأولى إلى ارتفاع معدلات المواليد في قطاع غزة عنها في الضفة الغربية، وقد يكون لاختلاف البيئة الاجتماعية والجغرافية أثر في ارتفاع نسبة معدلات المواليد في القطاع.

أن سياسات الاحتلال الصهيوني في الحصار او مصادرة المياه او التضييق الاقتصادي ادى الى ضمور فرص العمل لدى الشعب الفلسطيني و الفقر الاقتصادى المتعمد و المنظم و هذا ادى بدوره الى انخراط الأطفال في سوق العمل الذى يشكل قتلاً لطفولتهم البريئة وهو مخالف لأبسط حقوقهم الطبيعية التي أقرتها الشرائع كما هو مخالف لاتفاقية حقوق الطفل التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين ثاني عام ١٩٨٩. حيث أشارت التقديرات إلى أن ٢٣,٣ ٪ من السكان الفلسطينيين عاشوا تحت خط الفقر. لقد تعرض الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة إلى أبشع صور القمع والإبادة والتدمير على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي وخصوصاً الحرب التي لا تزال قائمة والتي طالت البشر والحجر.

فقد ارتكبت قوات الاحتلال العديد من المجازر الوحشية والبشعة ضد الأطفال حيث قتلت عوائل بكاملها من خلال الاستهداف كما حصل مع والدة وأطفالها الأربعة في مدينة رام الله او ما حدث في مجزه نابلس الاخيرة اذ ان القوات الاسرائيليه استهدفت الكثير من الاطفال بشكل مباشر و كذلك استهداف الاطفال في حروب غزة من خلال القتل و تدمير البيوت على اصحابها بشكل مباشر و علني و قتل كل من فيها حيث وصل عدد من قتل من الاطفال ثلث مجموع القتلى في هذه الحروب الدموية. وقد رافقت هذه المجازر ممارسات أخرى ارتكبت بحق الأطفال والنساء والشيوخ تتمثل في القصف المكثف للتجمعات السكنية بواسطة الطائرات والدبابات والصواريخ والاغتيالات خاصة في قطاع غزة في جولات العدوان على هذا القطاع الثائر. وعانى الأطفال الفلسطينيون بشكل مستمر من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وحسب مختصين في الصحة النفسية فإن ٩٠٪ من الأطفال كانت لهم تجربة في حوادث سببت لهم صدمة في حياتهم. وفي الأغلب كان ناتجاً عن التأثير الذي سببته قوات الاحتلال الإسرائيلي على البنية الاجتماعيه للعائلة.

الصورة النمطية للمرأة في وسائل الاعلام الغربية

شهدت السنوات الأخيرة نموّا في استخدام مفهوم الصورة الذهنية في العديد من المجالات، وخاصة الدراسات الاتصالية بشكل أوسع، نظرا للعلاقة الوثيقة بين هذه الدراسات ومختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية حتى أصبح الاتصال بمختلف مستوياته ووسائله عنصرا رئيسيا في صياغة الحياة الإنسانية المعاصرة. وقد سيطرت هذه الصورة الذهنية في صياغتها على المرأة كنموذج، لأنها الأكثر حساسية، وجاذبية للمتلقي.

د. سهام محمد

إنّ الصور المتراكمة التي تتكون في أذهاننا عن العالم من حولنا نستقيها بالدرجة الأولى من وسائل الاعلام المختلفة. بل هي التي تصنع لنا الصور وتسوغها وتؤطرها بطريقتها الخاصة. وتعتبر الصورة عموما اصطلاحا يشمل التشبيه والمجاز، وكما هي حصرية، تكون سمعية ذهنية. وتعتبر في علم النفس "إعادة انتاج عقلية، أو ذكرى لتجربة عاطفية او ادراكية غابرة ليست بالضرورة بصرية". مثلما هي اسلوبيا تمثيل او تشخيص بعرض لغوي بين شيئين او أمرين اثنين. لكل نظرته ومبرراته حسب الزاوية التي ينظر منها، او حسب القيمة التي ينظر الى الاخرين من خلالها، يصور ما شاهد وما انطبع في ذهنه او ما تخيل من السماع. وان اختلفت درجة الصدق والواقعية فيما تنقله الكتابات من صور الانسان والمكان واقعا ووضعا، فانّ الأثر يبقى موجودا في القراء المعاصرين واللاحقين أيضا، رغم أنه قلّما تكون الصورة صادقة أمينة. بل كثيرا ما تختلط الحقائق فيها بمزاعم لا أصل لها. وتختلف لذلك طبيعة الصور سلبا او إيجابا، كما تختلف الوانها، مثلما تتأرجح في ذلك بين واقعية خالصة وما يداخل واقعيتها من خيال كثير التأويل، حيث يلعب فكر الكاتب وميوله أيضا دورا مهما في التعامل مع الواقع الذي قد يحوّر فيه او ينطلق منه لبناء صورة خيالية، او نموذج مثالي. كما أنّ عملية تكوين الصور (المعاني) ممتدة ومعقدة لها قوانينها الفكرية والنفسية والاجتماعية والاتصالية. وقد شهدت السنوات الأخيرة نموّا في استخدام مفهوم الصورة الذهنية في العديد من المجالات، وخاصة الدراسات الاتصالية بشكل أوسع، نظرا للعلاقة الوثيقة بين هذه الدراسات ومختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية حتى أصبح الاتصال بمختلف مستوياته ووسائله عنصرا رئيسيا في صياغة الحياة الإنسانية المعاصرة. وقد سيطرت هذه الصورة الذهنية في صياغتها على المرأة كنموذج، لأنها الأكثر حساسية، وجاذبية للمتلقي.

انّ الصورة الذهنية هي حاصل الانطباعات الذاتية التي تتكوّن عند الافراد إزاء أي شيء يمكن أن يكون له تأثير على حياتهم، وتتكوّن هذه الانطباعات نتيجة تفاعل معرفة الانسان بما حوله من مكان وزمان وجيران وأصدقاء وموقع من العالم الخارجي، ومعلومات تاريخية واجتماعية وغيرها. تعدّ وسائل الاعلام بمختلف أنواعها من اهم القنوات التي تسهم في تكوين الصورة النمطية في اذهان الناس، وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى، بسبب انتشارها الواسع، وامتدادها الافقي والرأسي وقدرتها البالغة على الاستقطاب والابهار واستيلائها الطاغي على أوقات الناس ومنافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير الجماهيري. وعلى الرغم من التطورات الملاحظة في العديد من البلدان، الا ان صورة المرأة التي تقدمها وسائل الاعلام مازالت في بعض الأحيان سلبية ومستمرة في النمطية ومبنية على التفرقة الجنسية.

ان الصورة النمطية التي تفرض اليوم في مجال الاعلام تجد جذورها في المجال الاقتصادي الذي يطرح هذه الصورة بقوة وبنفس الطريقة على مختلف المجتمعات. كما أنه من عوامل تنميط الصورة ما يبرز في مجال التربية بصورة كبيرة، فالكتب المدرسية كثيرا ما تكون الناقلة لهذه القواعد، ولهذه القيم ولنوع من أيديولوجيا التفرقة الجنسية، وهذا له انعكاس على تنمية المواقف والسلوكيات عند الفتيات والفتيان. وفي بعض من هذه الكتب المدرسية، تمثيل الفتيات يبقى سلبي، بحيث يظهرن كربّات بيوت، غير مباليات، خاضعات، متفانيات، مقابل ذلك، نفس الكتب تقدم الرجل كنموذج الشجاع، القوي، المسؤول. فتغيب المرأة كمعامل مساعد او داعم او منافس للرجل، وتثبت الصورة النمطية على مستوى الدونية للمرأة بشكل أساسي.

أظهرت تقارير كثيرة تحدثت عن قضايا المرأة، وخاصة فيما يتعلق بالمرأة والاعلام عبر العالم، الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام المتعاقبة في تشكيل جسور بين القطاعات المهيمنة والقطاعات غير الرسمية مع العمل على التعريف بالانشغالات التي يطرحها الاخرين. لقد بنيت هذه المقاربة البرغماتية على الفكرة التي مفادها ان وسائل الاعلام الكبرى لا تتحدث عن انشغالات النساء، وتنقل أفكارا مسبقة مبنية على التفرقة الجنسية المضرة بها، وأنّ الصورة التي تنقلها تسبب الضرر للنساء في كل مكان. وتوصلت هذه التقارير كذلك الى أنه في كل مكان بالعالم، استمرت وسائل الاعلام الكبرى في التنميط وتبسيط حاجات وانشغالات النساء فيما يخص دور تكنولوجيا الاتصال التي من المفروض ان تعمل على تحسين صورة المرأة في وسائل الاعلام. بعد سنوات من البحث وتنظيم المؤتمرات والندوات الدولية، ولسنوات

طويلة، حصل التأكيد على ادراج وسائل الاعلام ضمن النشاطات الأولية التي عليها الاهتمام بدور المرأة الفاعل في المجتمعات، وإصلاح الصورة النمطية المزيفة التي دأبت شركات الإنتاج والاعلام التلفزيوني والمسموع على تشكيلها وفرضها على المتلقي، دونما ان تضع في الاعتبار التطور الإنساني والثقافي والاجتماعي الذي طال المرأة كعنصر فاعل وقادر في المجتمع.

بالنظر الى الصور السائدة للمرأة في برنامج وسائل اعلام الجماهير في العالم اجمع، يبدو ثمة صورة تتسم بطابع عام لا تتغير من بلد الى اخر. فحتى في البلدان التي يقل اعتمادها على المواد المستوردة او التي لا تعتمد عليها بالمرة، تقدم وسائل الاعلام فيها صورة مشوهة الى حد ما عن الواقع بالنسبة للخصائص الديموغرافية للرجال والنساء، وفي ذلك دليل كاف على ان التحيّز ضد المرأة يبدأ على الصعيد الداخلي (الوطني)، حتى وان دعمته او عدلته تأثيرات أجنبية أخرى. من هذا المنطلق بدا التفكير في ضرورة تطوير هذه الصورة، وإعطاء المرأة مساحة أكبر لتصحيح الصورة النمطية الخاطئة المفروضة من قبل الغرب، وكذلك للتعبير عن افكارها وهواجسها وخياراتها وقدراتها الذهنية والفكرية. الواقع ان جميع الصور التي تقدمها وسائل اعلام الجماهير بكل ادواتها في تكنولوجيا الاتصال الحديثة عن المرأة يغلب عليها طابع الانقسام حتى وان اختلفت بعض الشيء من بلد لأخر. ويقول كثير من النقاد الاجتماعيين ان الاعلام يهتم بصفة أساسية بالإشادة بالمميزات المادية للاستهلاك وذلك باستغلال حوافز الإنجاز والرغبات التنافسية، مستخدما الأساليب الفنية في اجتذاب الجماهير عن طريق الاستهواء الخفي واستغلال عواطفها. ولان المجتمع المعاصر متأثر الى درجة كبيرة بالماديات وبالتالي بالاقتصاد، فالأفكار التي عمل الاعلام الغربي على نقلها للمجتمع كان أصحابها يضعون نصب اعينهم وهم يسوغونها جملة من الثوابت التي عليهم ان لا يتجاوزوها. كيفما كان لون هذه الأفكار، فان للبيئة العامة دورا في إقرارها او الغائها. وعلى هذا كانت "وضعية المرأة" مسالة يتحكم فيها إعلاميا الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ولم يكن للإعلام إمكانية تخطي مكونات هذا الواقع او تجاهله.

بناء على ذلك، تبدو الصورة النمطية التي فرضها الاعلام الغربي للمرأة مرتبطة أساسا بكونها في مستوى من الدونية، بعيدة عن الانشغالات الحقيقية لشخصها، ومكانتها في المجتمع، ويعتمد هذا الاعلام في ذلك على قوالب ثابتة لا تستند الى براهين علمية، بل تستجيب لثقافة استهلاكية كونية- فرضها الغرب- تعمل على جعل المرأة عبارة عن شيء ولا شيء في نفس الوقت. وتسعى بكل قوة الى تكريس هذه الصورة في الواقع عن طريق التكرار لذات الصورة النمطية منذ سنين. ينبغي ان ندرك أن ما يقدم في الاعلام الغربي بكل انواعه وادواته المرئية والمسموعة والمكتوبة، هو محاولة فعلية لتوهين المرأة ككائن بشري انساني قادر على المشاركة والعطاء، وان يلعب دورا أساسيا في

تعدّ وسائل الاعلام بمختلف أنواعها من اهم القنوات التي تسهم في تكوين الصورة النمطية في اذهان الناس، وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى، بسبب انتشارها الواسع، وامتدادها الافقي والرأسي وقدرتها البالغة على الاستقطاب والابهار واستيلائها الطاغي على أوقات الناس ومنافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير الجماهيري.

عملية البناء والوعي المجتمعي الجمعي. هي محاولة يقوم بها هذا الاعلام لتمكين القيم الغربية باسم الانفتاح والحداثة، وتحقيق المشترك الإنساني وغيرها من المصطلحات الفضفاضة لتشويه صورة المرأة وحبسها في صورة نمطية خداعة ومشوهة لا تمت لقيمها واخلاقياتها وثقافتها ومعرفتها وقدراتها باي صلة. من هنا، تبرز مكامن الخطر، في التسويق لهذه الصورة النمطية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية التي يعمل الغرب على اختراقها بالتركيز على كل الكيانات الحساسة فيها، وبالتأكيد لا يخفى عن القول، بان المرأة هي احد هذه الكيانات المستهدفة وبشكل جدي وخطير.

من هذا المنطلق ينبغي ان نعي الابعاد الحقيقية لاستهداف المرأة عموما، والمرأة المسلمة خصوصا في الاعلام الغربي، حيث لم يفتأ الغرب في التلميح والتصريح بأنها النواة الأساسية للتغيير في المجتمعات، لا سيما وقد أصبحت بفضل التطور، جزءا رئيسيا في المشروع الأمريكي والغربي لما يسمى التغيير الثقافي والاجتماعي في المنطقة. وعليه، وبناء على ما يمكن ان تكسبه المرأة من دور فعال، كان لابد للمتربصين في الغرب ان يتدخلوا ويخترقوا هذه المساحة الحرة للمرأة لكسرها وتشويه صورتها واظهارها بمظهر الضعف والجهل والاستكانة والتمرد اللاأخلاقي، وتقديمها كضحية على الدوام لقمع سلطة او نظام او مجموعة، ليستهدف من خلالها جهات وكيانات وحتى دول بعينها. اليوم أصبح الاعلام الغربي يستخدم المرأة (بالصورة النمطية الغربية)، كضحية لتراكمات اجتماعية وسياسية، ويعمل على استغلالها لتحقيق الاختراق بهدف ضرب المجتمعات والوعي الجمعي للشعوب.

لقد ان الأوان للانتباه لهذا الخطر الحقيقي، والوقوف على ما يحصل حولنا من مستجدات أصبح يعمل الغرب من خلالها على استغلال صورة المرأة، لاستخدامها كأداة تشويه وشيطنة وتسويف سياسي واجتماعي وثقافي لضرب قيم المجتمع والقضاء على سبل تطوير وتنوير أجيال واجيال من الشباب نساء ورجالا ليكون لهم أدوار فعالة في بناء مجتمعاتهم والحفاظ على مقدراتهم الإنسانية والثقافية والحضارية وغيرها. من المهم، العمل على تطويق هذا الاختراق الغربي، وصناعة منصات إعلامية حقيقية قادرة على تسليط الضوء على قضايا المرأة المحقة، وتبيان دورها الأساسي في الدفاع عن قيم مجتمعها وثقافتها وهويتها، والتضحيات التي قدمتها ولا تزال من اجل انشاء أجيال مقاومة لكل الاستكبار الغربي البغيض، ولرصد دورها ككائن مشارك حقيقي، وفي وسائل الاعلام أيضا، قادر على تحمل المسؤولية. لابد من كسر الصورة النمطية التي زرعها الغرب في عقول الجماهير وبمسميات متعددة وكثيرة، وصناعة صورة جديدة قد تكون نمطية في التصنيف الثابت والحقيقي لفاعل اجتماعي يعمل ويطور قدراته، ويساهم في البناء والاعمار الثقافي والاجتماعي، وليس مجرد بضاعة استهلاكية مشوهة، او كأداة ترويج لسياسات وثقافات عقيمة وغير بناءة كما يريدها الغرب.

المقاومة الفلسطينية هي الحلّ الوحيد لتحرير القدس والمسجد الأقصى

حبيب هاشم

لا تزال القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للعالم الإسلامي، وهو ما يؤكده القائد الخامنئي، إذ يقول: إنّ العصر الحاضر هو عصر الصحوة الإسلامية، حيث تحتل فلسطين قلْب هذه الصحوة، فقد مرّ الشعب الفلسطيني المُضطهَد بفترات ملأى بالمحن والابتلاءات المُتنوّعة، بدء بالمقاومة المشروعة، والتهجير، والغُرْبة، والدمار الحاصل في البيوت الفلسطينية، واستشهاد الأهالي، وحتى الأطفال الرُضّع، والقتْل الجماعي المُحرّم إنسانياً ودينياً وأخلاقياً، وكان للمرأة الفلسطينية، النصيب الأوفر من مختلف أنواع المعاناة التي مرّت ولاتزال تمرّ على الشعب الفلسطيني المقهور والمُضطَهد، والذي يواجه هذه المعاناة بالمقاومة المشروعة، وبالصبر فقد لعب الشعب الفلسطيني المظلوم، الدور الفاعل والكبير في مقاومة القمع الصهيوني الأثيم، ونال القسط الأوفر من الاعتقال والتعذيب والقتْل، حيث تحوّل المجاهدون الفلسطينيون، إلى رموز من الجهاد والشهادة في سنوات مديدة من الصراع المرير لتحرير الأرض المُغتَصبة، في وقت تتعرض له النساء الفلسطينيات من الأذى والاضطهاد من قِبَل قوات الاحتلال، والمُستَوطنين الغاصبين.

يقول السيّد الخامنئي في هذا الصدد: إنّ قضية فلسطين بالنسبة لنا هي قضية إسلامية وإنسانية، حيث أنّ هناك حفنة من المجرمين المُعادين للبشرية، ليس لهم سوى ارتكاب الجرائم والاعتداء والتآمر على الشعوب والحكومات الثورية.

وبالفعل، فالكيان الصهيوني الغاصب، يواصل ارتكاب الجرائم بحقّ الشعب الفلسطيني المُشرَّد، وخاصة النساء الفلسطينيات، والذي يُمثّل اعتقالهنّ، تحدٍّ للمجتمع الدولي، والمنظّمات التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان، وفي هذا النطاق، يقول السيد الخامنئي: من هم شعب إسرائيل يا تُرى؟ إنّهم الذين يقومون باغتصاب البيت والمزرعة، وهم يُمثّلون السواد الأعظم للصهيونية، فلقد اصبح قتْل الشاب والطفل والشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والناس العُزّل من الشعب الفلسطيني، عملاً يومياً، إنّه أمر عجيب سيكتبه التأريخ، وفي مناطق من العالم الإسلامي، وأوج ذروته، فلسطين المظلومة، يوجد ما لا يعدّ من الرجال والنساء، المُستَعدّين لبذْل أرواحهم تحت راية الإسلام، وشعار الاستقلال والعزّة والحُرّية، وبحماس متواصل يزداد كلّ يوم.

ومن الجرائم التي يرتكبها الإسرائيليون العتاة، هدْم وتخريب بيوت الفلسطينيين، واغتصاب أراضيهم وممتلكاتهم، فالشعب الفلسطيني يعيش ظروفاً صعبة، إذ يُهدّمون بيوت الفلسطينيين، ويُدمّرون مزارعهم وبساتينهم، ويصنعون بهم ما قل نظيره في التأريخ، إذ يتحمّل الشعب الفلسطيني، يوماً بعد يوم، مزيداً من الضغط والظلْم والتعدّي من قِبَل الغاصبين وحماتهم، فما يجري اليوم في الأراضي الفلسطينية، كارثة إنسانية قلّ نظيرها، فالمستوطنات اليهودية مملوءة بالذين يُطلَق عليهم (الشعب الإسرائيلي)، وهم الذين سلّحتهم الحكومة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني المسلم، وعلى سبيل المثال، يشاهد الأنسان كلّ هذه المصائب والمرارات على مُدن الضفّة الغربية، وخاصة على غزّة البطلة، فالشعب الفلسطيني هناك، صامد كالجبل الأشم.

المهم، لقد انطلقت حركة الصحوة الإسلامية في المنطقة والعالم الإسلامي، حيث أصبحت القضية الفلسطينية اليوم، المحور الرئيسي

أدرك الإمام الخميني الراحل بأنّ السبيل الوحيد في استرجاع الحقّ الفلسطيني، يكمن في استعادة واستكشاف الهوية الإسلامية مُجدّداً، وإنّ الثورة الإسلامية قد سرّعت من وتيرة النضال ضد الصهيونية، ومن مؤازرة الشعب الفلسطيني، فقد وجّهت الثورة الإسلامية، أقسى الضربات للكيان الصهيوني الغاصب

لهذه الحركة المجاهدة، في وقت جدّد الكيان الصهيوني المُحتَل لفلسطين، قسوته ووحشيّته بانتهاك حُرْمة المُقدَّسات، وتلويث المسجد الأقصى بقتل الفلسطينيين المسلمين، فيما تواصل المقاومة الفلسطينية البطلة بكلّ ما يتوفّر من السلاح، ولو كان باستعمال الحجارة.

وستبقى المقاومة الفلسطينية البطلة، مستمرّة في كفاحها، حتى زوال الكيان الغاصب من احتلاله لفلسطين السليبة، وكانت آخر التحدّيات التي واجهت القضية الفلسطينية ونضالها المستمر، تصدّي رموز صهيونية متطرّفة لسدّة السلطة في تل أبيب، من أمثال بنيامين نتنياهو وابن غفير المُتشدّد الذي طالما انتهك القدس والمسجد الأقصى الشريف تحت حماية القوات الصهيونية الأثيمة، والمستوطنين من حملة السلاح، وستبقى المقاومة الفلسطينية الباسلة، الحلّ الوحيد لتحرير فلسطين الحبيبة من العدوان الصهيوني المتغطرس.

وأخيراً، قد أدرك الإمام الخميني الراحل بأنّ السبيل الوحيد في استرجاع الحقّ الفلسطيني، يكمن في استعادة واستكشاف الهوية الإسلامية مُجدّداً، وإنّ الثورة الإسلامية قد سرّعت من وتيرة النضال ضد الصهيونية، ومن مؤازرة الشعب الفلسطيني، فقد وجّهت الثورة الإسلامية، أقسى الضربات للكيان الصهيوني الغاصب، والشعب الإيراني أيضاً قد انتفض ضد الظُلْم الصهيوني من خلال دعمه المتواصل للثوّار والشعب الفلسطيني في جهاده ضد الكيان الإسرائيلي المُحْتل.

المرأة اليمنية والمساهمة في التنمية السياسية والاجتماعية

إلهام شعبان

منذ ما يُقارب العقد من الزمان، تم الاحتلال السعودي - الإماراتي لليمن السعيد، وكانت المرأة اليمنية ضحية التجاوز الأثيم على مقدّرات هذا البلد المقاوم، فالمرأة هناك، سجّلت وشاركت مشاركة فاعلة في مواجهة المعتدين، وذلك في أداء رائع من التوفيق بين ما اشتهرت به من المحافظة والالتزام بالأعراف الإسلامية، وبين المشاركة السياسية الناشطة في شتى المواقف المسؤولة لمواجهة العدوان الغاشم، وقد أظهرت المرأة اليمنية للعالم أجمع، الحضور الكبير في سوح الاحتجاجات والمقاومة الفاعلة، بكثافة يقلّ نظيرها في البلدان المسلمة، فبالإضافة إلى وعي النساء اليمنيات لأهداف الثورة اليمنية الباسلة لإسقاط النظام العميل، والحدّ من التدخّل الخارجي عن في مُقدَّرات اليمن، والدفاع عن مصير الشعب الثائر، وهي فضلاً عن ذلك، لها تطلّعات أصيلة في إصلاح واقع المرأة وأوضاعها التي كانت تعاني منها في العهد الماضي، من مشاكل اجتماعية عدّة، بفعل سوء الإدارة، حيث ازدياد ظاهرة الطلاق، وازدياد حالة العنوسة، وقِلّة التعليم، وتصاعد ظاهرة العنف، وانتشار الظلم الاجتماعي ضد المرأة، في ظل عدم وجود القوانين التي تحمي المرأة، ومنحها الحقوق الكاملة.

والحقيقة، منذ اليوم الأول لقيام الثورة في اليمن، تمكّنت المرأة اليمنية من تحطيم المفاهيم الخاطئة التي تبخس النساء اليمنيات حقّهنّ في ممارسة دورهن الثقافي والاجتماعي عبر المظاهرات الكبيرة التي قامت بها النساء المجاهدات، وتوفِّر أصوات النساء في أغلب التكتّلات واللجان الثورية.

ولا شكّ إنّ ذلك الحضور لم يكن هامشياً أو شكلياً، بل كان تواجداً فاعلاً في إبراز عظمة الثورة وفاعليتها لإسقاط النظام الجائر، ولم تكن تتحقّق منجزات الثورة، إلّا بمشاركة المرأة اليمنية المجاهدة.

ولم تزل المرأة اليمنية تحتفظ بهذا الدور الجوهري، والحؤول دون مصادرة الإنجازات التي تحقّقت للمرأة بعد الثورة، من خلال محاولات مشبوهة لتقليل من المنجزات التي حصلت للمرأة في اليمت، في سبيل الولوج في العملية السياسية، والحياة الاجتماعية، فضلاً عن فتح المجالات العِلْمية حتى تصبح المرأة اليمنية قادرة على ممارسة الدور الفاعل في مجال التربية والتعليم، والمشاركة الواسعة للنساء اليمنيات في النهضة الإسلامية الفاعلة هناك، فالنساء اليمنيات يُساهمن في مقدّرات اليمن المصيرية، وهنّ في طليعة النشاط السياسي والاجتماعي، وفي الصفّ الأوّل في مواجهة التحديات

إنّ المشاركة الفاعلة للمرأة اليمنية في النهضة الحالية، تثير الإعجاب والتقدير، نظراً للظلم الذي لاقته خلال فترة طويلة من التحجيم والتهميش وهضْم الحقوق المُباحة بالتوافق مع الأنظمة المشبوهة، والشيوخ العملاء والسائرين تحت ظل الأنظمة المتعاملة مع الحكّام السعوديين وقوى الاستكبار العالمي.

الاستكبارية والغربية التي تحاول بكلّ السُبُل، التدخّل في شؤون الشعب اليمني المجاهد الذي يحاول الاحتفاظ باستقلاله، وعدم الاستجابة للتدخّلات الأمريكية والسعودية، لمنع النساء اليمنيات المسلمات، من دعم وتطبيق الشريعة الإسلامية، في عموم بلاد اليمن، خاصة أنّ للمرأة هناك، رغبة قوية، وإرادة فاعلة للمساهمة في مختلف النشاطات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تهمّ المجتمع اليمني المسلم.

فالمرأة اليمنية تعتقد بأنّ الرؤية الإسلامية للمرأة بصورة عامة، ترى ضرورة مشاركتها في مختلف المجالات والشؤون الحياتية والسياسية والاجتماعية الهامة، هذا في وقت كان، للنساء اليمنيات كلّ الفخر في مواجهة أذناب الاستكبار، ومحاولاتهم الوقحة لتركيع الشعب اليمني المجاهد، وهو الذي يعتقد اعتقاداً راسخاً، بأنّ الإسلام دين المحبّة والرحمة والإخاء، واليمنيات يؤكدن ضرورة الحضور الواسع لهنّ، لإسقاط كلّ المحاولات الإثمة للإستكبار العالمي وعملائه في المنطقة لتفتيت الوحدة لدى الشعب اليمني المتماسك، ومن الشعارات التي يرفعها الشعب اليمني، وبالخصوص نساؤه الواعيات: يا شعبنا الثائر سنقلع كلّ الفاسدين، لنعيد مجدنا التليد، وبناء اليمن الجديد، لأوّل مرّة في العالم، القانون الجائر يمنح حصانة للقتلة والمجرمين، نعم للحقوق الشرعية للمرأة المسلمة، المرأة اليمنية، شريك فاعل في التغيير السلمي، وبناء الدولة المدنية الحديثة، فتاوى علماء السلطة غير شرعية، لليمنيات حضور واسع لأسقاط الدكتاتورية، إرادة الشعوب لا تُقهَر، فلتفرّوا يا بقايا النظام البائد، إهربوا يا بقايا النظام المنهار، لا للتدخّل السعودي المفضوح، مستمرّون في احتجاجاتنا حتى تحقيق جميع مطالبنا وبدون استثناء، وبّشر القاتل بالقتل ولو بعد حين، محاكمة رموز الظلْم، مطالب واعية للنساء اليمنيات، ينبغي محاكمة عصابة التمرّد في اليمن، النساء اليمنيات يداً بيد من أجل الثورة على الأعداء والعملاء، الموت دون المذلّة، النهضة الإسلامية في اليمن حملتها أكفّ اليمنيات، من نصر إلى نصر، إرحلوا يا عملاء، إنطلاقة محمودة نحو يمن جديد، المرأة اليمنية هي الداعمة للرجل والمساندة له لتحقيق النصر المؤزّر على الأعداء، شهدائنا ماتوا أحراراً، لن ننساكم يا شهداء.

والنساء اليمنيات، صغاراً وكباراً، شابّات وعجائز، يُمارسن دورهن في المجالات الاقتصادية والثقافية والعسكرية، كالرجال أو أفضل منهم، هذا وينبغي معرفة الأمّة، بدور المرأة اليمنية المسلمة في تطوّر مجتمعها، ومشاركتها الفاعلة في التشكيلات الثقافية والسياسية، والنشاطات العلْمية، والخدمات المهمّة، والإرتقاء بمستوى العلوم النافعة والمعارف المفيدة، وأيضاً الوقوف ضدّ الأعداء، في الداخل والخارج، وفي جميع الحقول والميادين التي يكون وجودها فيها فاعلاً، فيجب على النساء اليمنيات والحال هذه، المحافظة على هذا السمو الروحي، وأن يمارسن دورهن في القضايا الاجتماعية، والنشاطات السياسية المُتعلّقة بهن.

ويجب أن يكون تمسّك المرأة اليمنية بالمبادئ الإسلامية والصلاة، الشعار الأول لها، وعليها أن تؤدي وظيفتها الاجتماعية والتزاماتها الدينية، حقّ الالتزام، مع الاحتفاظ بالحياء، وفي ظل العفاف، خاصة وإنّ الإسلام لا يمانع من مشاركة المرأة في مختلف الأنشطة السياسية والدينية والعلْمية والثقافية والاجتماعية، بل ويقوم بتشجيعها على هذا المهام الرفيعة، مع الالتزام بالحجاب والحدود الدينية، كيف لا والمرأة تُعتَبَر نصف المجتمع، وتمتلك قُدُرات لا يُستَهان بها لتنمية البناء الاجتماعي بمفهومه الحقيقي والواسع .

إنّ المشاركة الفاعلة للمرأة اليمنية في النهضة الحالية، تثير الإعجاب والتقدير، نظراً للظلم الذي لاقته خلال فترة طويلة من التحجيم والتهميش وهضْم الحقوق المُباحة بالتوافق مع الأنظمة المشبوهة، والشيوخ العملاء والسائرين تحت ظل الأنظمة المتعاملة مع الحكّام السعوديين وقوى الاستكبار العالمي، ولا ريب أنّ هناك نساء يمنيات داعيات ومُطالبات بحقوق المرأة المسلوبة منذ أحقاب، في غياب القضاء السليم، وهي حقوق ضمنها الدستور والقانون والشْرع الإسلامي في ظل التقاليد المتوارَثة من الأجداد، ولابد من الاحتكام للشْرع المقدّس، حيث يسير عموم الشعب اليمني في رعايته من مئات من السنين، ولم يزالوا مُتّبعين قوانينه العادلة، وبالرغم من الهجمة الأمريكية السعودية الشرسة على اليمن، فإنّ المرأة اليمنية الواعية، كأخيها الرجل، لم يستسلما للضغوط، وقرّرا المقاومة حتى تركيع المعتدين، وما المشاركة الفاعلة في ذكرى استشهاد القيادي اليمني الكبير الصمّاد، إلّا دليل ملموس على عدم الركوع للعدوان مهما كان الثمن باهضاً.

إمرأة بإمرأة

لمحات من الظلم و الاضطهاد التي تتعرض له النساء في كردستان

(كنت أخاف جدا من النساء. لكني أصبحت الآن شخصًا يريد ان يكون معه نساء كثر. ماذا يمكنني أن أفعل؟ هكذا حدثت الحكاية. وهذا هو فهمي للشرف. قد يكون غريباً بعض الشيء. وإذا سمع العدو هذا سوف يتحدث عني. لا يهم ما يقولون. المهم أنني برهنت بأنني رجل. وقصدي هو أن النساء الموجودات معي يتمتعن بمزيد من الامتيازات، مما يعني أنه يمكنهن النمو والتطور داخل المنظمة).

تنسب هذه الجمل إلى مبتكر شعار المرأة، الحياة، الحرية، يعني عبد الله أوجولان، مؤسس حزب العمال الكردستاني، أحد الأشخاص الذين ارتكب بأسم استعادة حقوق المرأة الكردية أكبر الجرائم بحق النساء الأبطال والنجيبات للشعب الكردي.

ان كردستان أينما كانت، سواء في إيران أو تركيا أو العراق أو سوريا، فهي تحمل على جسدها جراح تاريخية من اضطهاد الحكومات الاستعمارية والإمبريالية، والنساء والأطفال الأكراد قد شهدوا لسنوات انتهاك حقوقهم الأساسية من قبل دعاة حقوق الإنسان في العالم.

وبمناسبة الثامن من آذار ويوم المرأة العالمي، إلتقينا بالدكتور حسن رستكاربناه رئيس مركز دراسات المعلومات والأمن في جامعة الإمام الحسين(ع) وأجرينا معه حوار حول انتهاك الحكومات الغربية لحقوق المرأة الكردية وتبيان المواقف الحقيقية لهذه الحكومات. ونأمل عبر هذا الحوار ان نبين جانب من جرائم دعاة حقوق الإنسان بحق النساء الأكراد.

ان كردستان أينما كانت، سواء في إيران أو تركيا أو العراق أو سوريا، فهي تحمل على جسدها جراح تاريخية من اضطهاد الحكومات الاستعمارية والإمبريالية، والنساء والأطفال الأكراد قد شهدوا لسنوات انتهاك حقوقهم الأساسية من قبل دعاة حقوق الإنسان في العالم.

● **شكراً على إتاحتكم الفرصة لإجراء هذا الحوار، كسؤال أول بشكل عام كيف تقيمون جرائم الحكومات الغربية ضد المرأة الكردية؟**

ـــ فيما يتعلق بجرائم الحكومات الغربية بحق النساء والأطفال الأكراد، توجد هناك العديد من الوثائق التي تدل على ذلك. وبعض هذه الحالات تعود إلى ما قبل الثورة، فأسس وهيكلية المنظمات الديمقراطية كانت قد بينت دخول المرأة في هذا التنظيم بشكل محدود، ولكن أي امرأة كانت تعارض التعاون مع الحزب الديمقراطي وحزب كومله كانت تتعرض لأقسى العقوبات. ومن بين التقارير المتوفرة قبل الثورة، توجد هناك تقارير تشير الى صمود ومقاومة نساء مدينة سردشت امام الأعمال غير الأخلاقية التي كان يمارسها اعضاء حزب كومله وبالتالي استشهدت هذه النساء على ايدي هذه المجموعة. وبالمقارنة مع الديمقراطيين، كان حزب كومله قد فتح مجالا اكثر لأستقطاب النساء الى المنظمة، حيث كان يستقطب ويجذب الفتيات إلى هذا الحزب بشعار الحرية واحقاق حقوق المرأة في مواجهة الثقافة الاجتماعية والأخطاء الثقافية الشائعة في المجتمع الكردي انذاك، ولكن ما كان واضحًا هو أن رؤساء وقادة جزب كومله كانوا يستقطبون النساء من أجل رغباتهم ونزواتهم الشخصية. وعادة ما كانوا يحتفظون بالنساء إلى جانبهم باستمرار. وفيما اذا ابدت النساء بعد فترة من استغلالهن والاعتداء عليهن اعتراضهن واحتجاجهن، فأن السبيل الوحيد الذي كان يتبعه قادة هذه الجماعات. للتستر على جرائمهم هو حذف هذه النساء جسديا. وهناك موارد كثيرة تشير الى ان عدد من الفتيات اللواتي كن قد تعرضن للاغتصاب والاعتداء من قبل قادة حزب كومله قد تعرضن للقتل في مدن مريوان وبانه وسقز، ولم يكن الناس يتمكنون من الاحتجاج والاعتراض على هذه الظروف لأن الأجواء التي كانت سائدة انذاك في المجتمع من قبل جماعة كومله كانت اجواء مليئة بالرعب.

ويذكر انه قبل اندلاع الحرب، كانت الجهات والمؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية وبعض الجماعات والأحزاب مثل الحزب الاشتراكي الفرنسي تدعم رسما الجماعات التي كانت ناشطة ضد الثورة الإسلامية.

● **فيما يتعلق بموضوع الدعم بعد انتصار الثورة حتى بداية الحرب المفروضة؟ كيف كان يتم هذا الدعم؟ .**

ـــ بالطبع ان هذا الدعم قد ازداد بشكل كبير بعد انتصار الثورة، وكان دعم هذه التنظيمات والأحزاب لدرجة أنه إذا كانوا يعقدون مؤتمرا، كان يمكن لممثلي هذه الأحزاب المشاركة في المؤتمرات الدولية، وقراءة بياناتهم هناك واعلان مواقفهم ضد الجمهورية الإسلامية، وفي كثير من هذه اللقاءات، كان ممثلوا هذه الأحزاب بصفتهم ممثلين عن الشعب الكردي يدافعون عن حقوق الأكراد وكانوا يقدمون معلومات كاذبة عن أوضاع الأكراد في إيران وبقية دول العالم الأخرى، وكان هذا في الواقع دعم سياسي من قبل الحكومات الغربية لهذه الأحزاب. والنوع الآخر من الدعم كان تقديم الدعم المالي والتسهيلات والعلاج، على سبيل المثال، كان الأطباء(أطباء بلا حدود) ملزمين بخدمة قوات هذه الأحزاب. ونحن لم نرى في تلك الفترة اي نموذج يشير الى أن الحكومات الغربية أبدت رأيها او اتخذت موقفا ازاء الظلم والقمع الذي تعرض له الأكراد وأبنائهم. على سبيل المثال، تم القبض على رجل دين في قرية بين مدينتي سقز وديواندره من قبل حزب كومله، وبعد أسبوع من إطلاق سراحه وعودته إلى القرية، قاموا باغتياله هو وابنته البالغة من العمر ثلاث سنوات. ولم تتخذ الحكومات الغربية موقفًا ضد أي من هذه الحوادث.

● **كيف كانت مواقف هذه الحكومات تجاه المرأة الكردية أثناء الدفاع المقدس وبداية الحرب؟**

ـــ كان النظام البعثي في العراق يهاجم المناطق السكنية والمدنية في كردستان بلا هوادة وبشكل مستمر كما كان يقصف المدن والقرى باستمرار، ولم تتخذ الحكومات المدافعة عن حقوق الإنسان أي موقف ازاء ذلك.

● **هل يعني ذلك أن النظام البعثي العراقي والأحزاب الديمقراطية لم يكن لديهما بروتوكول يضمن عدم استهداف النساء والأطفال للحرب؟.**

ـــ حتى لو كان لديهم بروتوكول، كانوا من الناحية العملية سيتجهون نحو الحكومة البعثية في العراق وكان سيتم دعمهم من حيث السلاح والعتاد. على سبيل المثال، كانت إنجلترا تسلم قنابل النابال الى نظام البعث في العراق، كماكانت فرنسا تسلمه مقاتلاتها الحربية مثل الميراج، وكانت المدفعية العراقية بدورها تدعم هذه المجموعات. وفي كردستان، لم يكن يتم استخدام النيران العراقية لضرب القوات المقاتلة، على سبيل المثال، في مدينة بانة، لم تقوم القوات العراقية بقصف اي معسكر او ثكنة عسكرية ولكنها كانت تستهدف وسط المدينة وقد انفجرت قنابل عديدة ومختلفة بين اهالي المدينة. ومن هذه الجرائم التي لم تتكرر في تاريخ الحروب وتعتبر فريدة من نوعها هي الحادثة التي وقعت يوم ١٥ خرداد في مدينة بانه.

ففي ذلك اليوم تم استهداف النساء والأطفال الذين تجمعوا في احد المنتزهات في وسط مدينة بانه لإحياء ذكرى الخامس عشر من خرداد(ذكرى الانتفاضة الشعبية التي حدثت في قم عام ١٩٦٣م) من قبل طائرات الميراج الفرنسية التي كان قد تم تسليمها لقوات النظام البعثي في العراق، اذ بادر الطيارون الذين تم تدريبهم في فرنسا باستهداف الناس،وبالنتيجة راح ضحيتها حوالي ٦٠٠ شخص من اهالي (بانه) في لحظة واحدة، والعجيب أنه أي من الأحزاب السياسية الكردية، ولا الحكومات الغربية ولا حزب كومله ولا الديمقراطيين لم

يعترضوا على هذاالعمل الإجرامي المشين. حتى فرنسا، التي تتمشدق بحقوق الإنسان وسلمت هذه الطائرات الحربية لصدام، لم تبدي أي اعتراض على صدام. ومثل هذه الحوادث قد وقعت كثيرا في تاريخ الحرب في كردستان، حيث تعرضت مدن مثل بانه ومريوان وسردشت وسقز وبوكان وسنندج ومهاباد للقصف أكثر من ٣٠٠ مرة خلال فترة السنوات الثمانية للدفاع المقدس. حيث كان القصف يستهدف مراكز هذه المدن وبين السكان واستشهد اثناء ذلك عدد كبير من النساء. وبحسب الإحصائيات المتوفرة، شكل النساء والأطفال نسبة مئوية كبيرة من بين ٥٠٠٠ شهيد في كردستان و ٧٠٠٠ شهيد في أذربيجان الغربية و ١٠٠٠٠ شهيد في محافظة كرمانشاه.. . فمن كان يزود صدام بهذه الأسلحة؟ نفس هذه الحكومات التي تطالب بحقوق المرأة وحقوق الإنسان. يمكن رؤية اساس وصحة هذا الكلام بسهولة بعد سنوات، عندما زعمت الحكومات الغربية، بعد الإطاحة بصدام، أن لديها مطالب مالية من الحكومة العراقية ازاء بيعها السلاح اليها خلال الحرب. فلم يكن مثل هذا الإجراء موجودًا في العالم قبل بداية الحرب ضد إيران، يعني أن الدول التي تبيع السلاح كانت تستلم تكلفة السلاح أولاً، ثم تقوم بعد ذلك بتسليمه، أما في الحرب المفروضة ضد إيران كان يتم تقديم الأسلحة الى النظام البعثي مقدما.

بشكل عام، يمكن القول أنه، ما يقرب من ٥٪ فقط من بين جميع الصواريخ التي استخدمها النظام العراقي ضد إيران قد أصابت أهدافًا عسكرية فيما اصابت البقية السكان، في القرى والمدارس والمراكز التجارية. وحتى الملاعب الرياضية. وفي إيلام تم قصف ملعب كرة القدم الذي كان الشباب يمارسون الرياضة فيه، وبصورة عامةً كل جرائم صدام كانت خلافا للبروتوكولات العسكرية التي تنص على عدم استهداف المدنيين، لكن لم تحتج أي من الحكومات التي تدعي حقوق الإنسان على هذه الجرائم.

● **هل استمر هذه الأمر حتى نهاية الحرب المفروضة على إيران؟**

ـــ نعم، إن ذروة انتهاكات حقوق الإنسان ضد المرأة في الحرب المفروضة تعود الى الوقت الذي كانت فيه الحكومة العراقية تمر في ظروف غيرمواتية في الحرب وبدأت في استخدام الأسلحة الكيماوية. حيث استلم العراق الذي لم يكن بلدا منتجا للأسلحة الكيماوية هذه الأسلحة من ١٧ دولة أوروبية، ومعظم القنابل الكيماوية التي تم بيعها للنظام العراقي كانت من ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وإنجلترا.

● **هل تم استخدام هذه الأسلحة في إقليم كردستان؟**

وبالمقارنة مع الديمقراطيين، كان حزب كومله قد فتح مجالا اكثر لأستقطاب النساء الى المنظمة، حيث كان يستقطب ويجذب الفتيات إلى هذا الحزب بشعار الحرية واحقاق حقوق المرأة في مواجهة الثقافة الاجتماعية والأخطاء الثقافية الشائعة في المجتمع الكردي انذاك، ولكن ما كان واضحًا هو أن رؤساء وقادة حزب كومله كانوا يستقطبون النساء من أجل رغباتهم ونزواتهم الشخصية.

ـــ نعـم، كانـت ذروة الهجـمات الكيماويـة العراقيـة في مدينـة حلبجـة، فالقـوات الإيرانيـة ومن أجل اسـتقرار قواتها العسـكرية في الحرب وتوعية القوات العراقية بقوتها العسـكرية، قررت الاسـتيلاء على جزء من المناطق الواقعـة في شرق وشـمال مدينـة السـليمانية في العراق،والتـي كانـت تضم حلبجة وطوزخرماتو، وسـيد صادق، وشـانه دري والجزء الشـمالي من سـد دربنـدي خـان، و في هـذه المنـاورة العسـكرية تمكنـت القـوات الايرانيـة بمسـاعدة المعارضـين الأكـراد للنظـام البعثـي. ، ان تحقـق النـصر بسـهولة و لم يقبـل النظـام العراقـي بهـذه الهزيمـة مـن هنـا بـادر بقصـف مدينـة حلبجـة كيمياويا.

● **في العمليـات التـي ذكرتها قلت إن جماعـة المعارضة العراقية تعاونت مـع القـوات الإيرانية، ما هي هـذه الجماعات؟**

ـــ شـاركت في هـذه العمليـة جماعـات المعارضـة الكرديـة التـي دعمـت الجمهوريـة الإسـلامية، مثل جماعة جلال الطالبـاني وبعض الاحيان جماعة البـارزاني التـي كانـت تقاتـل النظام البعثـي العراقي في شـمال كركوك.

هنـاك نقطـة في قصـف حلبجـة بالكيـماوي ينبغـي الاشـارة اليهـا، وهـي أن صـدام لم يسـتهدف المواقـع العسـكرية بـل اسـتهدف النـاس والأحياء السـكنية للأكـراد حتـى في القرى والأريـاف، وهناك وثائق كثيرة تشـير الى أن أكـثر مـن ٦٠٠٠ شـخص استشـهدوا في هـذه المدينة(حلبجـه)، وتزامنا مـع قصـف مدينةحلبجـة، تـم ايضـا قصـف مدينـة سردشـت والقـرى والبلـدات المأهولـة بالسـكان مثـل قـرى نجـمار وسرنجـمار ودره تفـي وقـرى أخـرى تقـع عـلى طـول الطريق الـذي يربط بـين مدينتـي مريوان وسـنندج، كل هـذه القـرى تـم قصفهـا كيميائيـا. ويذكـر ان كميـة المواد الكيماويـة التي اسـتخدمها صدام في السـنوات الثـلاث الأخيرة من الحرب تصـل أضعـاف كمية المـواد الكيميائية التـي تم اسـتخدامها خلال الحرب العالميـة الثانية.

في غضـون ذلـك، احتـج عـدد قليل فقـط من الـدول الأوروبيـة على صدام وقالـوا لـه لمـاذ اسـتهدفت الشـعب الكـردي؟ والإشـارة الواضحـة للعـرق الكـردي في هـذا الاحتجـاج يشـير الى ان هدف هذه الحكومـات هو خداع الشـعب الكـردي، ليتمكنـوا في المسـتقبل أسـتغلال هـذه الجمـل لتحقيق أهـداف ومصالـح الأخرى.

ولدينـا هنـاك ادلـة عـلى هـذا القصـف تبـين مـدى الظلـم والقسـوة التي طالـت النسـاء والأطفال، وهذه الحكومات لم تعاقـب صدام ولم تمتنع عن بيـع الأسـلحة الكيماويـة له، بـل اسـتمرت في بيع الأسـلحة للعراق.

● **الم يعـترض أي مـن الاحـزاب والفصائـل الكرديـة سـواء حـزب كومله او الحـزب الديمقراطـي عـلى قيـام صدام باسـتخدام الأسـلحة الكيماوية ضد النسـاء؟**

ـــ كلا، لا يوجـد دليـل في هـذا المجـال. هاتـوا وثيقـة واحـدة تبـين انهـم احتجـوا فيهـا على الهجوم الكيـماوي على المدن الكرديـة. فهذه الجماعات والاحـزاب تدعـي أنها تقاتل من أجل الشـعب الكردي، كـما انهم يزعمون بأنهـم يقاتلون الجمهورية الإسـلامية لأنها تضطهد الأكـراد، لكنهم اختاروا الصمـت امام الجرائم التي ارتكبها صدام في سردشـت، وبوالحسـن، وقرية بادمجـان وبانـه ودزلي و امـام القصف الكيماوي التـي لازالت آثارها باقية رغـم مـرور سـنوات مديـدة، ولم يتفوهـوا بكلمـة واحـدة في الدفـاع عـن حقوق الشـعب الكـردي أو حقوق الإنسـان.

● **ثمـة سـؤال. عمومـاً في الحـروب الكلاسـيكية و حـرب العصابات لايمكن الفصـل بـين الاهـداف و المواقـع العسـكرية و غـير العسـكرية، و مـن الطبيعـي ان يكـون النسـاء و الاطفـال ضحايـا هـذا النوع من الحـروب. و الحـرب في كردسـتان غـير مسـتثناة من ذلـك. ربما لهذا السـبب القتلى من النسـاء في هـذه الحـرب أمـر طبيعي.**

ـــ نحـن اثنـاء عمليات التطهـير في المناطق التي كنا نقوم بها، كنا نشـاهد بكـثرة كيـف ان هذه العصابـات و الاحزاب كانت تسـتخدم الناس كدروع بشريـة. و اود ان اذكـر لكـم خاطـرة في هـذا الخصـوص. لـدى تحريـر و تطهـير الجـادة التـي تربط بـين مدينتي بانه و سردشـت، كان هناك تجمع كبـير لقـوات العـدو في هذه القـرى، و كانت القوات تشـن قصفـاً مكثفاً. و في ظـرف خـاص قرر الشـهيد الكبير صياد شـيرازي قصف هـذه المنطقة. و لهـذا تـم اسـتئذان منـدوب سـماحة الامام الحاج السـيد موسـوي، الذي قـرر التوجـه الى لقـاء الامـام الخمينـي و اطلاعـه عـلى قـرار قصـف هـذه القـرى و المواقـع التـي يتحصـن بهـا العـدو. فأوضـح سـماحة الامـام : اذا كان النـاس متواجديـن في هـذه القـرى، فـلا يحق لكم قصف هـذه القرى تحت اي ظـرف كان.

هـذه هـي المبـادىء التـي نؤمـن بها. فنحـن لم نحـاول مطلقـاً ـ تحت اي ظـرف و أي عنـوان ـ اللجـوء الى اسـتخدام الافـراد كدروع بشريـة، و كنا في غايـة الحـرص على سـلامة النسـاء و الاطفـال. حتى في مدينة سـنندج كان العـدو يـصر عـلى اسـتخدام الناس كـدروع بشرية.

ان تحريـر سـنندج في ارديبهشـت عـام ١٣٥٩ (شـمسي) كان في وقـت ان المجموعـات المعـادة للثـورة كانـت قـد اتخذت من منـازل النـاس خنادق لهـا، في حـين انـه لم يصدر عن قواتنـا اية طلقة قنبلة باتجاه منـازل الناس. وعليـه فنحـن كنـا قد قبلنا بتقديـم ضحايا من بـين قواتنا لئـلا يلحق اذى بالاكـراد الابرياء.

اثنـاء وقـف اطـلاق النـار في سـنندج لمـدة ٢٤ سـاعة، تنبـه الشـهيد البروجـردي ان احـدى النسـاء في احد المنازل تواجه مخـاض الولادة. حينها يأمـر الشـهيد الكبـير احدى سـيارات الاسـعاف بأخذ المرأة المشـفى لتضع حملهـا هنـاك. و اثنـاء عودة سـيارة الاسـعاف مـن المستشـفى تتعرض الى قذيفـة آر بي جـي اطلقتها الميليشـيات الكردية. في وقـت يعلم الجميع ان ذلـك يعتـبر انتهـاكاً للقوانـين الدوليـة في زمـن الحرب.

● **بعد الحرب، وفي الوقت الحاضر، تتزايد فعاليات الميليشيات في محاولة لاستقطاب الفتيات و النساء، و لذلك دوافعه الخاصة بما فيها التركيبة الثقافية و المشكلات الاقتصادية و.. بالنسبة لكم كيف تنظرون الى ذلك؟**

ـــ خلال فترة الحرب و اثناء عملية تطهير المناطق المختلفة، ان الاوكار التي كانت تتحصن بها تشكيلات تنظيم (كومله) التي كان يطلق عليها (بنكه)، و تم الاستيلاء عليها من قبل مقاتلينا، لقد تم العثور في جميع هذه ـ البنكات ـ على وسائل و مستلزمات منع الحمل، و يدل ذلك على ان العلاقات الجنسية و التعرض للنساء كان متداول داخل هذه التشكيلات. الملاحظة التي ارى من الضروري الاشارة اليها هنا هي، ان نظام الحكم الوحيد ـ طوال المراحل التي مرّ بها الاكراد ـ الذي حاول التصدي الى بعض الثقافات الخاطئة و غير اللائقة التي عرفت بها الثقافة الكردية، و اتخاذ موقف ثقافي مناهض له، هو الجمهورية الاسلامية. ذلك ان لدى الاكراد تقليداً وعرفاً يقال له أمرأة بأمرأة. حتى ان تنظيمي كومله و الديمقراطي لم يعترضا على هذا التقليد و العرف. و في الاعوام الاخيرة حاول تنظيم (بزاك) ابداء ردة فعل ازاء هذا التقليد في محاولة لخداع العوام. في وقت ان الجمهورية الاسلامية و سماحة القائد المعظم، كانا قد اتخذا موقفاً رافضاً له واعتبروه منسوخاً.

و كان هذا التقليد ينص على الآتي و هو، اذا ما تزوجت فتاة احدى الأسر من أسرة أخرى، فانه ينبغي للأسرة الاخرى تقديم فتاة الى هذه الاسرة وفقاً لاختيارها، و تزويجها الى رجل من هذه الأسرة دون الاخذ بالاعتبار رأي و موافقة الفتاة. و اذا ما توفي زوج هذه الفتاة فانه يتحتم عليها العودة الى أسرتها.

في المناطق الكردية تمارس ضغوط متزايدة ضد النساء من حيث العمل و المهام داخل المنزل، خاصة في القرى و الارياف. و على الرغم من ان هذه الضغوط قد تراجعت قليلاً هذه الايام، الا أنها لازالت قائمة.

تنظيم (بزاك) يحاول انتهاز هذه الفرصة، سيما في القرى و الارياف داخل الاراضي التركية، التي كانت تعاني من تخلف و تأخر مقارنة بمناطقنا الكردية، يحاول انتهاز الفرصة و شن حملات دعائية واسعة ولفت الانظار الى اهتمامه بالنساء و الفتيات. ففي الوهلة الاولى اعلن ان المنظمة لا توافق على زواج و ارتباط شخص ما من شخص آخر. فتلك قضية منكوبة. . المرأة حرة. . تحت عنوان حرية المرأة. . الزواج الثابت غير موجود، بل هناك ارتباط حر، و مثل هذا يتعارض مع الثقافة الكردية. في منظمة (بزاك) لا تستطيع ان يكون لديك أسرة، لابد لك من مغادرة المنظمة. رؤساء و زعماء (بزاك) باستطاعتهم اختيار أية أمرأة، و لكن اعضاء المنظمة الآخرين ليس بوسعهم امتلاك مثل هذه العلاقات. بطبيعة الحال الفتيات و النساء هن عرضة للتحرش في سياق التركيبة العامة للمنظمة. ان مثل هذا التوجه قد يبدو في الظاهر جذاباً بالنسبة الى الفتيات اللواتي يتعرضن للضغوط داخل الأسرة و يخضعن لنظام هيمنة الأب، و يحقق لهن الحرية. و كنا قد شهدنا عن كثب التعامل المسيء و المهين الذي تتعرض له النساء في بعض المناطق الكردية، فكان ذلك عاملاً بارزاً ساعد في استقطاب الفتيات و النساء. بيد ان هذه الاوضاع شهدت تحولاً بعد انتصار الثورة، و ساعد ذلك في احداث تغيير جذري. على سبيل المثال، موضوع استهلاك الوقود و دخول الطاقة الى هذه المناطق، ساعد في الحد من الضغوط التي تمارس ضد النساء في سياق اداء اعمالها المنزلية و مهامها الأسرية.

● **كيف تنظر الفصائل و الميليشيات الكردية الى معنى و مفهوم شعار الحرية المطلقة للمرأة، و كيف يتسنى تعريف ذلك؟**

ـــ مفهوم الحرية المطلقة له تعريفه الخاص. فاذا تريد تعريف هذه الحرية بهذا النحو وهو باستطاعتك ان تفعل كل ما يحلو لك، و هذا يعني ان امرأة ما اذا ارادت ان تكون عضو في منظمة و تتزوج ايضاً،

تعرضت مدن مثل بانه ومريوان وسردشت وسقز وبوكان وسنندج ومهاباد للقصف أكثر من ٣٠٠ مرة خلال فترة السنوات الثمانية للدفاع المقدس. حيث كان القصف يستهدف مراكز هذه المدن وبين السكان واستشهد اثناء ذلك عدد كبير من النساء. وبحسب الإحصائيات المتوفرة، شكل النساء والأطفال نسبة مئوية كبيرة من بين ٥٠٠٠ شهيد في كردستان و ٧٠٠٠ شهيد في أذربيجان الغربية و ١٠٠٠٠ شهيد في محافظة كرمانشاه. فمن كان يزود صدام بهذه الأسلحة؟

فهي حرة و تمتلك الارادة في اختيار ذلك. و لكن الامر ليس كذلك. لأنه لا يحق لها ان تتزوج. و هذا بحد ذاته نوع من المحدودية بالنسبة لاختيار النساء و انتهاك لحقوقها الاولية.

● **اذا ارادت المرأة الزواج، هل يحق لها بترك المنظمة؟**

ـــ كلا. في الظاهر يقولون يجب ان تترك المنظمة، غير ان ترك المنظمة اساساً ليس بالعمل السهل. خاصة بالنسبة لمنظمة (بزاك). النظام الاساسي لمنظمة بزاك ينص على، ان احداً اذا اصبح عضواً في المنظمة لا يحق له تركها. و هناك حالات متعددة تشير الى ان نساء حاولن الخروج من المنظمة اختفين من الوجود، خصوصاً النساء اللواتي كن على علاقة مع الزعماء و القادة، و ذلك حفاظاً على معلومات المنظمة و الحد من ذيوعها. و في هذا الصدد ألفت كتب عديد. على سبيل المثال، كتاب صدر عن علاقات عبد الله اوجلان بالنساء و محاولته استغلالهن لاشباع نزواته.

في الظاهر يبدو ان هذه المنظمات تؤمن بالحرية، غير انه لا يحق لك ان يصدر عنك ادنى اعتراض. خاصة الاعتراض على زعماء المنظمة. و لهذا وجدت الكثير من الانشعابات داخل هذه الفصائل و المليشيات. و كمثال يمكن ان نشير الى خمسة انشعابات ظهرت في الحزب الديمقراطي في ايران منذ عام ١٣٥٧ شمسي و حتى يومنا هذا. و هناك تصفيات كثيرة تجري داخل التشكيلات، و في هذا الصدد نلفت الى الاختفاء الغامض لاسماعيل معيني. و ما يذكر ان انواع الاغتيالات و اساليبها متباينة و مختلفة. و هذا الامر متعدد و متنوع الى حد كبير بالنسبة الى (بزاك). و ما يجدر ذكره هو، أنه لدى البحث عن خنادق (بزاك) و محاولة تطهيرها، تم العثور على كميات كثيرة من وسائل منع الحمل. كما تم العثور قبل عدة سنوات في مناطق اور امانات التي يتمركز فيها تنظيم (بزاك)، على جسد امرأة اقدمت على الانتحار، و عثر الى جانبها على قصاصة كتبت فيها السبب الذي دفعها الى الانتحار، مشيرة الى تعرض زعماء التنظيم لها مرات عديدة، بحث لم يعد بمقدورها تحمل كل هذه التحرشات و التجاوزات.

يشار الى ان هذا النوع من الممارسات شوهدت مراراً في اعترافات قادة التنظيم. على سبيل المثال ان عبد الله مهتدي يحتج على ايلخاني بأنك اعتديت على عدة فتيات و هو يعترف عليه ايضاً بالمقابل بارتكاب مثل هذه الافعال.

اما بالنسبة للنظام الداخلي لـ (بزاك)، لابد من الاشارة الى ان التنظيم و للحيلولة دون تمكن النساء من الاتصال و التواصل مع اسرهم، يحاول نقل الافراد و توزيعهم على فروع و شعب مختلفة. كمثال، ان امرأة يتم استقطابها من قبل بزاك في ايران، إلا انها تتلقى دورات التدريب في فرع تركيا. و لا يخفى ان الـ ب ك ك لديها تشكيلات مستقلة في اربعة بلدان مما يساعدها في اجراء تنقلات الافراد على نطاق واسع.

● **في الختام هل لديكم ما تودون اضافته؟**

ـــ في اوائل الثورة كان تعداد المدارس في المناطق الكردية قليل جداً، و كان يتحتم على الفتيات الراغبات بالدراسة الذهاب من مدينة الى أخرى، و لذلك كن يتخلين عن مواصلة التعليم. و اليوم فان اجواء التعليم قد تغيرت تماماً، و ان الكثير من النساء و الفتيات في المناطق الكردية الايرانية دخلن المدارس و تعلمن و نجحن في مواصلة تعليمهن الى مستويات رفيعة، و بالتالي كان ذلك مدعاة للارتقاء بمستوى الوعي و الثقافة بالنسبة لهذه الشريح من المجتمع الايراني.

و ما يجد ذكره هو انه لدينا اليوم في المناطق الكردية اكثر من ٥٠٠٠٠٠ جامعي في مدينة سنندج فقط، و ان التقدم العلمي بين الفتيات يتفوق على الرجال. كما ان الاجواء باتت مناسبة لتوفير فرص العمل للنساء في هذه المناطق. و من المؤمل ان نشهد تلاشي بريق انشطة الفصائل و المليشيات الكردية مع تنامي مستوى الوعي الثقافي.

الجمهورية الاسلامية تكن احتراماً كبيراً لهذه القومية. ففي برهة من التاريخ الايراني، و في عهد بهلوي الاول بالتحديد، لم يسمح للاكراد بارتداء الزي المحلي الخاص بهم. و على النقيض من ذلك تبذل الجمهورية الاسلامية اليوم ما بوسعها لاحترام التنمية الثقافية للاكراد و المساعد في اشاعة نمط الحياة الذي يرتأونه.

اخيراً بقي ان نشير الى أن (بزاك) تحظى رسمياً بالدعم السياسي و المالي من قبل فرنسا و ألمانيا، و أنا على اطمئنان كامل من أنها تتلقى الدعم و المساندة من قبل الاستخبارات الاسرائيلية ـ الموساد ـ كما ان الدول الغربية على اطلاع بالجرائم و المجازر التي يرتكبها هذا التنظيم، غير انها تلتزم الصمت ازاء كل ذلك، سيما المنزلة المتدنية التي تعاني منها المرأة داخل هذه التشكيلات، و محاولات استغلال النساء لاغراض جنسية.

الحضور النسوي الفاعل جعلها تتمتع بكثير من الحقوق والإمكانيات التي تشكّل النسبة الأعلى في التعليم سواء على صعيد مكافحة الأمية أو التدريس أو الدراسة، أو التثقيف الديني، أو بنيل حقها السياسي في الانتخاب والترشيح.

الجمهورية الإسلامية تقدم صورة متوازنة عن المرأة

خولة الخباز | العراق

لقد حققت المرأة الإيرانية المسلمة خلال الواحد والإربعين عاماً المنصرمة، الكثير من الانجازات التي مكّنتها من متابعة ووضع طموحها نصب عينيها لبلوغ أهدافها، وذلك عبر إثبات ذاتها وتنظيم أمورها للتوفيق بين مختلف جوانب حياتها العائلية والعمليّة، وفي شتى المجالات الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والرياضية، وإن ارتداء الحجاب والاحتشام بالزي الاسلامي التي يراها البعض مقيّدة لحقوق المرأة لم يقف أمام طموحاتها، فأصبحت وزيرة ووكيلة وزارة ونائبة في البرلمان وسفيرة وممثلة في البعثات الديبلوماسية حول العالم ولم تنأ عن الدفع باتجاه المزيد من الاعمال والاستمرار في العطاء لهذا البلد الاسلامي العظيم.

فقد أحدثت الثورة الإسلامية الإيرانية من بداية تشكلها وإلى الآن، تغييرات جذرية في البنية الإساسية للحكومة، ولم تكن المرأة مستثناة عن ذلك، فقد أعطتها مكانة ودوراً سامياً مع الدّعم الوافر الذي توفّره لها لتفعيل هذا الدور في مختلف المجالات، وقد كان الامام الخميني (قدس سره) يعتقد أن حضور المرأة – مع مراعاة الحدود – مهم وأساسي لإنها نصف المجتمع ومكمّلة للنصف الآخر ومربية الاجيال القادمة، فقد كان يقول (قدس سره) لهنّ:((لابد من حضوركن في السوح والميادين وعلى قدر ما يسمح به الاسلام)) . هذا الحضور النسوي الفاعل جعلها تتمتع بكثير من الحقوق والإمكانيات التي تشكّل النسبة الإعلى في التعليم سواء على صعيد مكافحة الإمية أو التدريس أو الدراسة، أو التثقيف الديني، أو بنيل حقها السياسي في الانتخاب والترشيح...الخ

الإعلام الإسلامي الإيراني الملتزم سار مسار توجيهات القرآن الكريم في هذه المسألة، المسار الذي قدّم فيه صورة متوازنة عن المرأة، ليس فيها أي تحقير أو ذم لها أو امتهان لكرامتها أو انتقاص من إنسانيتها، فهو يرى أن المرأة مخلوق عاقل مفكر له رأية ولرأية وزن وقيمة، وبيّن أن الثورة الإسلامية مدينة للنساء. من هذا المنطلق فالتغطية الإعلامية من تلفاز وصحف ومجلات ومواقع التواصل الاجتماعي أوجدت أجواء مناسبة لعرض الصور الحقيقية للنشاط النسائي في مختلف مجالات الحياة.

بعد الثورة الإسلامية أصبحت المرأة ترتدي الحجاب الإسلامي لكنه لم يثنها عن التقدم بل جعلها أكثر جرأة للإقبال على التصدي لإعلى المناصب، فنراها قد تصدّرت مواقع مهمة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسيو، فنجدها متفوقة في الطب والهندسة والمحاماة والاعلام والادب والشعر والفن والرسم والرياضة وفي مجال عالم التجارة والاقتصاد الى جانب تقلدها مناصب وزارية وعضوية مجلس الإمة والمجلس البلدي وادارتها لشركات ومؤسسات ناجحة، كما تقوم بالتدريس الجامعي ومختلف مراحل التعليم الى جانب ذلك ربة بيت ناجحة تلم شمل الاسرة ورعايتها.

فالمشاركة والحضور الفاعل للمرأة في المجتمع مع عدم تجاوز حدود الشريعة في مسئلة الحجاب الإسلامي، سوف يعطي نتائج عالية على نفس المرأة من خلال حفاظها على دينها، عفّتها، تقواها، ووقارها، رصانة شخصيتها وحرمتها، وبما أنها تعتبر الركيزة الاساسية لاستقرار الاسرة، لذلك فله دور أيضاً على تربيتها لإطفالها لإنه سوف يصنع جيل نامي وفعال ومتماسك وقوي وخالٍ من الامراض النفسية.

الطاهرة
Al-Tahirah